تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

نور السموات والأرض

جل جلاله

إعداد
نادية أحمد السيد على

تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

إعداد

نادية أحمد السيد على

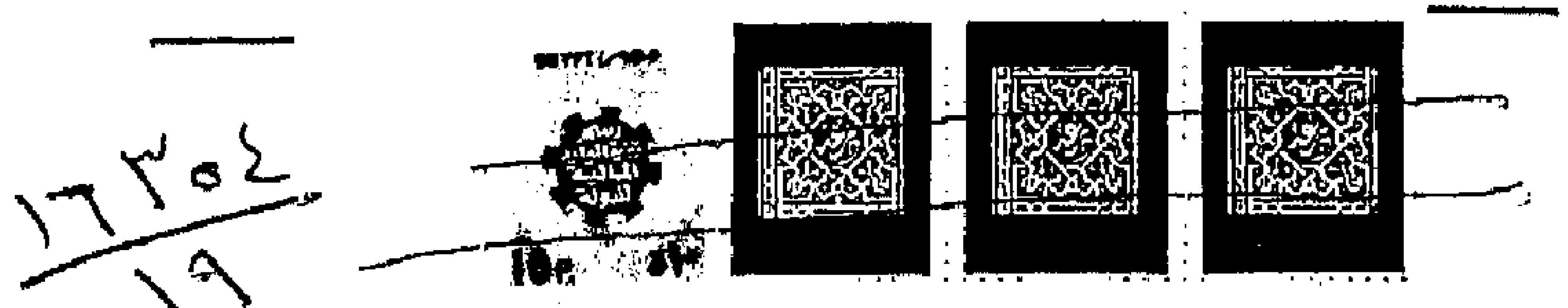
نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــــر الشريف
مجمـــع البحـــوث الاســـلامية
الادارة العـــــامة
للبحـــوث والتأليف والترجمـــة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

١٦٣٥٤
١٩



السـيدة/ نادية أحمد سيد علي

السـلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته ـ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم
تأليف : ...... (عدد ٣٢ صفحة)

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة ....

مع التـاكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

واللـه المـوفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مـدير عـام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـة

تحريرا في ١٩ / محرم / ١٤٣١ هـ
الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى

واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى "

(سورة طه – الآية (٢٥-٢٨))

المقدمة

لقد قام علماؤنا الكرام بتفسير القرآن الكريم كله ، فمنهم من أطال وأسهب ، ومنهم من اختصروأوجز ، ويوجد العديد من التفسيرات لهؤلاء العلماء الأجلاء ، التى توضح معانى القرآن الكريم .

ولقد رأيت أن الكثيرين من المسلمين يحفظون قصار السور ويصلون بها ، ومع ذلك قد يغيب عن البعض منهم معانى وتفسير هذه السور ، ولكنهم يرددونها عن ظهر قلب ، وقد قمت بنقل تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم من بعض كتب التفسير لعلمائنا الكرام ، وقدمتها فى هذا الكتيب كى تكون بين أيدى بعض الذين لا يتوافر لهم كتب التفسير .

وأود أن أذكر أننى ليس لى أى إضافة أو زيادة أوأى فضل فى ذلك ، ولكنى قصدت أن أقدم شيئاً بسيطاً قاصدة به وجه الله الكريم عسى أن يتقبله عملا خالصاً لوجهه الكريم وأن يستفيد منه بعض المسلمين

(٧٨) سورة النبأ _ مكية _ وآياتها (٤٠)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾

١. **(عم يتساءلون) عن أى شيئ يتساءلون _ يسأل بعض قريش بعضهم بعضا عن أى شيئ يسأل هؤلاء الجاحدون بعضهم بعضاً ؟!**

٢. **(عن النبأ العظيم) عن القرآن أو البعث ،**

بيان لذلك الشيىء والاستفهام لتفخيمه ، وهو ما جاء به النبى (صلى الله عليه وسلم) من القرآن المشتمل على البعث وغيره .

٣. **(الذى هم فيه مختلفون) خبر البعث الذى هم موغلون فى الاختلاف فيه ، بين منكر له وشاك فيه ، فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه .**

٤. **(كلا سيعلمون) كلا - للردع والزجرعن الاختلاف فيه (سيعلمون) زجراً لهم عن هذا التساؤل سيعلمون حقيقة الحال حين يرون البعث أمراً واقعاً .**

٥. **(ثم كلا سيعلمون) تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثانى أشد من الوعيد الأول ، ثم زجراً لهم ، سيعلمون - سيعلمون ذلك عندما يحل بهم النكال ،**

٦. **(ألم نجعل الأرض مهاداً) ثم أشار الله سبحانه وتعالى إلى القدرة على البعث فقال ألم يروا من آيات قدرتنا أنا جعلنا الأرض ممهدة للاستقرار عليها والتقلب فى أنحائها .**

٧. **(والجبال أوتاداً) أى جعل الله الجبال على الأرض لتثبتها . كما تثبت الخيام بالأوتاد.**

٨. **(وخلقناكم أزواجاً) أصنافاً ذكوراً وإناثاً للتناسل .**

٩. **(وجعلنا نومكم سباتاً) وجعلنا نومكم راحة لأبدانكم من عناء العمل .**

١٠. **(وجعلنا الليل لباساً) وجعلنا الليل ساتراً لكم بسواده وظلمته ، كأنه يغطيكم ويستركم كاللباس ،**

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾
وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ
مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

١١. (وجعلنا النهار معاشاً) وجعلنا النهار وقت سعى لكم لتحصلون على ماتعيشون به .

١٢. (وبنينا فوقكم سبعاً شداداً) وأقمنا فوقكم سبع سماوات قويات محكمات لا يؤثرفيها مرور الزمان .

١٣. (وجعلنا سراجًا وهاجاً) أى جعلنا لكم مصباحاً منيراً وقاداً (الشمس) .

١٤. (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً) وأنزلنا من السحب التى حان وقت امطارها ماءً منصباً بكثرة مع التتابع- ماءً ثجاجاً - ماء قوى الانصباب .

١٥. (لنخرج به حباً ونباتاً) لنخرج بهذا الماء حباً (كالحنطة) ونباتاً كالتين غذاء للناس وللحيوان .

١٦. (وجنات ألفافاً) وبساتين ذات أشجار ملتفه متشابكة الأغصان .

١٧. (إن يوم الفصل كان ميقاتاً) إن يوم القيامة هو يوم الفصل بين الخلائق كان مقدراً للبعث (ميقاتاً) وقتاً للثواب والعقاب .

١٨. (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجاً) يوم ينفخ إسرافيل نفخة بأمر ربه فيقوم الناس من قبورهم فيأتون إلى المحشر أمماً وجماعات مختلفة الأحوال .

١٩. (وفتحت السماء فكانت أبواباً) وشققت السماء من كل جانب فصارت ذات أبواب وطرق لنزول الملائكة .

٢٠. (وسيرت الجبال فكانت سراباً) وسيرت الجبال بعد قلعها من مكانها وتفتتها فصارت الجبال غباراً متكاثف - أى صارت هباءً كالسراب الذى يريك صورة الماء وليس بماء ، فهى كالسراب الذى لا حقيقة له.

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

٢١.(إن جهنم كانت مرصاداً) إن جهنم موضع ترصد وترقب للكافرين لا يتجاوزونها .

٢٢.(للطاغين مآباً) للمعتدين حدود الله مرجعاً لهم ونزلاً فيدخلونها- (مآباً) مقراً لهم ومأوى .

٢٣.(لابثين فيها أحقاباً) ماكثين فيها دهوراً متتابعة لا نهاية لها .

٢٤.(لايذوقون فيها برداً ولاشراباً) لايذوقون فيها نوماً أو نسيماً ينفس عنهم حرها ولا شراباً يسكن عطشهم فيها .

٢٥.(إلا حميماً وغساقاً) ولكن يذوقون فيها ماءً حاراً غاية الحرارة (وغساقاً) صديداً يسيل من جلودهم .

٢٦.(جزاءً وفاقاً) جزاءً موافقاً لأعمالهم السيئة ، فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار.

٢٧.(إنهم كانوا لا يرجون حساباً) إنهم كانوا لا يخافون حساباً ولا يتوقعونه فيعملوا للنجاة منه وذلك لإنكارهم البعث .

٢٨.(وكذبوا بآياتنا كذاباً) وكذبوا بآيات الله الدالة على البعث تكذيباً شديداً.

٢٩.(وكل شيءأحصيناه كتاباً) وكل أعمالهم أحصيناها عليهم وضبطناها ، وكتبناها فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ، ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن . أى يقال لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم .

٣٠.(فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً) ذوقوا العذاب ، ذوقوا جزاءكم فلن يكون لكم منا إلا مزيداً من عذاب شديد ، أى عذاباً فوق عذابكم) .

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

٣١. (إن للمتقين مفازاً) إن للذين يتقون ربهم نجاة من العذاب والفوز بالجنة ، وظفراً بكل محبوب .
٣٢. (حدائق وأعناباً) بساتين مثمرة وأعناباً طيبة .
٣٣. (وكواعب أتراباً) فتيات ناهدات (نساء الجنة) أى عذارى نواهد (أتراباً) متساويات فى السن .
٣٤. (وكأساً دهاقاً) وكأساً صافية ممتلئة من خمر الجنة .
٣٥. (لايسمعون فيها لغواً ولا كذاباً) لا يسمعون كلاماً قبيحاً أو قولاً باطلاً من شرب الخمر كما يحدث من خمرالدنيا .
٣٦. (جزاءً من ربك عطاءً حساباً) جزاءً عظيماً من ربك تفضلاً واحساناً كافياً كثيراً .
٣٧. (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً) رب السموات والارض وما بينهما ، الذى وسعت رحمته كل شيء ، لا يملك أحد حق مخاطبته
٣٨. (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً) يوم يقوم جبريل أو جند الله (الملائكة) مصطفين خاشعين لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن له الرحمن بالكلام ونطق بالصواب أى المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى .
٣٩. (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً) ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة الذى لا شك فيه ، فمن شاء اتخذ إلى ربه مرجعاً كريماً بالإيمان والعمل الصالح وطاعة لله ليسلم من العذاب فيه .
٤٠. (إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظرالمرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً) إنا أنذرناكم ياكفار مكة من عذاب ذلك اليوم (يوم القيامة) عذاباً قريباً وقوعه ، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من عمل خير أو شر ويقول الكافر متمنيا الخلاص ياليتنى بقيت تراباً بعد الموت ، فلم أبعث ولم أحاسب .

سورة النبأ

قررت هذه السوره أمر البعث ، وهددت المرتابين فيه ، وأقامت الأدلـــة على امكانه بما عرضت مـــن مظاهر القدرة لله تعالى ، وأكدت حصول أمـــر البـــعث وذكـــرت بـــعض علامـــاته ، ثم ذكـــرت مآل الطاغـــيـــن ، ومـــآل المتقين ، وختمت بالانذار والتخويف مـــن هذا اليوم الرهيب .

(٧٩) سورة النازعات – مكية – وآياتها (٤٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾

تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ

فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾

١. (والنازعات غرقا) أقسم الله بالملائكة تنزع أرواح الكفار بكل ما أودعت من قوة نزع الأشياء من مقارها ، أن تنزع أرواح الكفار من أقاصى أجسامهم (غرقاً) نزعاً شديداً مؤلماً بالغ الشدة .
٢. (والناشطات نشطا) أى أن الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تسلها برفق.
٣. (والسابحات سبحاً) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل مسرعة لما أمرت به ، بكل ما أودعت فيها من السرعة لتأدية وظائفها بسهولة ويسر .
٤. (فالسابقات سبقاً) الملائكة تسبق بالأرواح إلى مستقرها – أرواح المؤمنين تسبق بها إلى الجنة ، وأرواح الكافرين تسبق بها إلى النار – وتسبق الملائكة فى أداء ماوكل إليها سبقاً عظيماً .
٥. (فالمدبرات أمراً) الملائكة تنزل بتدبير الأمور (أمر الدنيا) بما أودع فيها من خصائص .
٦. (يوم ترجف الراجفة) يوم تضطرب الأجرام بالصيحة الهائلة (نفخةالموت) النفخة الأولى بها يرجف كل شيء ويتزلزل .
٧. (تتبعها الرادفة) تتبعها النفخة الثانية وهى نفخة البعث بينهما أربعون سنة بين النفخة الأولى والثانية .
٨. (قلوب يومئذ واجفة) قلوب فى حالة قلق وخوف ومضطربة (فزعة)
٩. (أبصارها خاشعة) أبصار أصحابها حزينة ذليلة منكسرة من الفزع .
١٠. (يقولون أءنا لمردودون فى الحافرة) أى أننا نرد بعد الموت إلى الحياة الأولى (الحياة) كما كنا ؟! وهؤلاء فى الدنيا منكرين للبعث .

أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾

١١. (أءذا كنا عظاماً نخرة) أئذا صرنا عظاماً بالية متفتتة نرد ونبعث من جديد .

١٢. (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) قالوا – منكرين – مستهزئين – تلك الرجعة إن وقعت فهى رجعة خاسرة ولسنا أهل خسران .

١٣. (فإنما هى زجرة واحدة) ولا تحسبوا أن الرجعة عسيرة ، فإنما هى صيحة واحدة .

١٤. (فإذا هم بالساهرة) فإذا الموتى حضور بأرض المحشر ، أى كل الخلائق بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتاً .

١٥. (هل أتاك حديث موسى) هل أتاك يامحمد حديث موسى .

١٦. (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) حين ناداه ربه بالوادى المطهر المسمى (طوى)٠

١٧. (إذهب إلى فرعون إنه طغى) إذهب ياموسى إلى فرعون إنه عتا وتجبر وتجاوزالحد فى الظلم والكفربالله تعالى .

١٨. (فقل هل لك إلى أن تزكى) فقل له أنى أدعوك أن تتطهر من الشرك والكفر والطغيان بأن تشهد أن لا إله إلا الله .

١٩. (وأهديك إلى ربك فتخشى) وأرشدك وأدلك على معرفة ربك بالبرهان فتخافه وتخشاه .

٢٠. (فأراه الآية الكبرى) معجزة العصا واليد البيضاء – فأرى موسى فرعون المعجزة الكبرى من آياته التسع وهى العصا واليد .

فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا
﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾

٢١. (فكذب وعصى) فكذب فرعون موسى فيما جاء به وعصاه فيما دعاه اليه وهى طاعة الله تعالى .

٢٢. (ثم أدبر يسعى) ثم تولى عنه يجتهد فى معارضته ويجد فى الافساد .

٢٣. (فحشر فنادى) جمع السحرة أو الجند ودعا الناس .

٢٤. (فقال أنا ربكم الأعلى) لا رب فوقى .

٢٥. (فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) فعذبه الله عذاب المقالة الآخرة عندما قال أنا ربكم الأعلى ، وعذاب المقالة الأولى وهى تكذيبه لموسى عليه السلام حين قال ما علمت لكم من اله غيرى- فأهلكه الله بالغرق .

٢٦. (إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى) إن فى ذلك الحديث لعظة لمن يخاف الله .

٢٧. (ءأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها) أنتم أيها المنكرون للبعث أخلقكم أشق أم خلق السماء ؟!

٢٨. (رفع سمكها فسواها) تفسير لكيفية البناء أى جعل سمكها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمكها (أو سقفها - فسواها) جعلها مستوية بلا عيب - أى ضم أجزاءها بعضها إلى بعض ، رفع جرمها فوقنا ، فجعلها مستوية لاتفاوت فيها ولا خلل .

٢٩. (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها) أظلم ليلها وأبرز نور شمسها - أى أظلم ليلها وأظهر نهارها المضيىء بالشمس .

٣٠. (والأرض بعد ذلك دحاها) أى بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو(استواء) ومهدها لسكنى أهلها .

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾

٣١.(أخرج منها ماءها ومرعاها) فجر فيها العيون لاخراج الماء واجراء الأنهار ومرعاها – ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار واطلاق المرعى عليه من الدواب .

٣٢.(والجبال أرساها) والجبال ثبتها على الأرض كالأوتاد لجعل الأرض صالحة للسكنى .

٣٣.(متاعاً لكم ولأنعامكم) أى يكون لكم متعة العيش عليها لكم ولأنعامكم (الإبل والبقر والغنم)٠

٣٤.(فإذاجاءت الطامة الكبرى) فإذا جاءت الداهية العظمى (القيامة) التى تعم أهوالها٠

٣٥.(يوم يتذكر الإنسان ماسعى) يوم يتذكر الإنسان ماعمله من خير أو شر.

٣٦.(وبرزت الجحيم لمن يرى) وأظهرت الجحيم اظهاراً بيناً ، النار المحرقة يراها كل ذى بصر.

٣٧.(فأما من طغى) فأما من تجاوز الحد بعصيانه وكفره .

٣٨.(وآثر الحياة الدنيا) وأختار الحياة الدنيا الفانية باتباع الشهوات .

٣٩.(فإن الجحيم هى المأوى) فإن الجحيم (النار المتأججة) هى مكانه ومنزله – مقامه– لاغيرها .

٤٠.(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) وأما من خاف عظمة ربه وجلاله وكف نفسه عن الشهوات .

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾
إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا
﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

٤١. (فإن الجنة هى المأوى) فإن دار النعيم هى مكانه ومنزله ومقامه .
٤٢. (يسألونك عن الساعة إيان مرساها) يسألونك – يامحمد – عن الساعة متى وقوعها ؟! يسأل كفار مكة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن يوم القيامة متى يقيمها الله ويثبتها ؟
٤٣. (فيم أنت من ذكراها) ليس عندك علمها حتى تذكرها .
٤٤. (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها عند ربك لا يعلمها غيره.
٤٥. (إنما أنت منذر من يخشاها) إنما واجبك إنذار من يخافها ويخشاها (القيامة) .
٤٦. (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) كأنهم يوم يشاهدونها (القيامة أوالساعة) لم يلبثوا فى قبورهم إلا عشية يوم أو بكرته أو نهاره .

سورة النازعات

بدئت هذه السورة بالقسم من الله على امكان البعث ووقوعه ، وبالملائكة تنزع أرواح الكفار نزعاً شديداً مؤلمًا ، وتسوقها إلى نار جهنم ، وتنشط أو تسل أرواح المؤمنين برفق وتسوقها إلى الجنة ، وعقبت ذلك بالحديث لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن موسى وفرعون وبأن الله أرسله إلى فرعون ليرشده عن ربه حتى يخافه ويخشاه ، ولكنه أبى وطغى وزاد فى نكرانه وعصيانه فأهلكه الله بالغرق ، ثم ختمت السورة بتساؤل من المشركين للرسول (صلى الله عليه وسلم) عن وقت الساعة ومتى قيامها؟ ولكنهم زادوا فى تهكمهم عندما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) إن الساعة علمها عند ربى لا يعلمها إلا هو . وبيان أن وظيفة الرسول (صلى الله عليه وسلم) هى إنذار من يخشاها فقط ولكن لايعلم وقتها .

(٨٠) سورة عبس – مكية – آياتها – (٤٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾

١. (عبس وتولى) قطب وجهه الشريف (صلى الله عليه وسلم) وتولى أى أعرض بوجهه الشريف (صلى الله عليه وسلم) .
٢. (أن جاءه الأعمى) وهو عبد الله بن أم مكتوم جاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له علمنى مما علمك الله . وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مشغولاً بأشراف قريش يرجو اسلامهم وهو حريص أن يبلغهم عن الله ولا يعلم الأعمى أن الرسول مشغول فقطعه عما هومشغول به ممن يرجو اسلامهم من أشراف قريش وقال له مرة أخرى علمنى مما علمك الله – فتغير وجه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأعرض بوجهه عنه ، فعاتبه الله فيه فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاءه (مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى) ويبسط له رداءه .
٣. (وما يدريك لعله يزكى) ما يعلمك أن هذا الأعمى يتطهر بتعليمك بما يتلقاه عنك من دنس الجهل
٤. (أو يذكر فتنفعه الذكرى) أو يتعظ فتنفعه العظة المسموعة منك .
٥. (أما من استغنى) أما من استغنى بثروته وقوته .
٦. (فأنت له تصدى) فأنت تقبل عليه وتهتم بتبليغة دعوتك .
٧. (وما عليك ألا يزكى) وأى شيء عليك إذا لم يؤمن أو يتطهر بالإيمان ؟!
٨. (وأما من جاءك يسعى) وأما من جاءك مسرعاً لطلب العلم والهدايه
٩. (وهو يخشى) وهو يخاف الله ويخشاه .
١٠. (فأنت عنه تلهى) فأنت تنشغل عنه وتعرض وتتلهى .

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾
فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ
﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ
﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ
﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾

١١.(كلا إنها تذكرة) – كلا – لاتفعل مثل ذلك فإن هذه الآيات عظة للخلـــق أى موعظة وتذكير .
١٢.(فمن شاء ذكره) فمن أراد أن يتعظ وحفظ هذه الآيات ، فليتعظ بها
١٣.(فى صحف مكرمة) فى صحف مكرمة عند الله منسوخة مـــن اللـــوح المحفوظ .
١٤.(مرفوعة مطهرة) مرفوعة فى السماء (مطهرة) منزهة من مس الشياطين ، عالية القدروالمكانه ، منزهة عن كل نقص .
١٥.(بأيدى سفرة) بأيدى ملائكة جعلهم الله ســفراء بينـــه وبيـــن رســله ينسخونها من اللوح المحفوظ .
١٦.(كرام بررة) ملائكة مطيعين لله تعالى أخيار محسنين وصادقين .
١٧.(قتل الإنسان ما أكفره) لعن الكافرأوهلاكاً للإنسان ماأكفره – ما حملــه على الكفرمع احسان الله إليه ؟!
١٨.(من أى شيء خلقه) استفهام – أما يذكر من أى شيء خلقه؟
١٩.(من نطفة خلقه فقدره) من ماء مهين ، بدأ خلقه من علقه ثم مــضغه إلى آخر خلقه .
٢٠.(ثم السبيل يسره) ثم السبيل – الطريق إلى الإيمان يسره له ، وأعلمه به من الرسل .

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ
﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ
الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ
صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾
فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾

٢١. (ثم أماته فأقبره) عند موته أمر بدفنه فى قبرحتى يستره مكرمة له .

٢٢. (ثم إذا شاء أنشره) ثم إذا شاء أحياه بعد موته .

٢٣. (كلا لما يقض مآأمره) حقاً لما يقض الإنسان أو لم يفعل الإنسان مع امتداد حياته فى الدنيا ماأمره الله به من الإيمان والطاعة ، بل قصر.

٢٤. (فلينظر الإنسان إلى طعامه) نظر اعتبار وعظه ، فليتأمل الإنسان شأن طعامه كيف دبرناه ويسرناه!!

٢٥. (أنا صببنا الماء صباً) أى أنزلنا الغيث (المطر) من السحاب وأنزلناه من السماء انزالاً .

٢٦. (ثم شققنا الأرض شقاً) ثم شققنا الأرض بالنبات أو بالحرث .

٢٧. (فأنبتنا فيها حباً) فأنبتنا فيها حباً يقتات به الناس ويدخرونه كالحنطة والشعير .

٢٨. (وعنباً وقضباً) وعنباً ونباتاً يؤكل رطباً (وقضباً) علفاً رطباً للدواب كالبرسيم .

٢٩. (وزيتوناً ونخلاً) وزيتوناً طيباً ونخلاً مثمراً .

٣٠. (وحدائق غلباً) بساتين عظاماً متكاثفة الأشجار .

وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾
فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾

٣١. (وفاكهة وأبا) ثمار فاكهة لمتعتكم (وأباً) كلأ وعشب أو هـو التبـن خاصة لأنعامكم .

٣٢. (متاعاً لكم ولأنعامكم) ثمار الفاكهة لكم ولمتعتكم والعشب أوالكلأ تأكله الأنعام أى أنبتنا ذلك متاعاً لكم ولأنعامكم .

٣٣. (فإذا جاءت الصاخة) فإذا جاءت صيحة القيامة الـتى تـصم الآذان لشدتها (النفخة الثانية) .

٣٤. (يوم يفر المرء من أخيه)

٣٥. (وأمه وأبيه)

٣٦. (وصاحبته وبنيه)

٣٤،٣٥،٣٦ – يوم يهرب المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وزوجته وبنيه .

٣٧. (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) لكل امرىء من هؤلاء فى هـذا اليوم حال يشغله عن شأن غيره ، أى انشغل كل واحد بنفسه .

٣٨. (وجوه يومئذ مسفرة) وجوه فى هذا اليوم مشرقة مضيئة مـسرورة بنعيم الله .

٣٩. (ضاحكة مستبشرة) مشرقة مضيئة مسرورة بنعيم الله فرحة (وهـم المؤمنون) .

٤٠. (ووجوه يومئذ عليها غبرة) ووجوه فى هذا اليوم عليها غبار وكدورة (وجوه الكافرين مكدرة أى مغمومة).

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

٤١. (ترهقها قترة) تغشاها ظلمة وسواد .
٤٢ . (أولئك هم الكفرة الفجرة) أهل هذه الحاله – أوأصحاب هذه الوجــوه هم الكفرة الفجرة ، الذين لا يبالون ما أرتكبوا من المعاصى ، هؤلاء الجامعون بين الكفر والفجور .

سورة عبس

بدأت هذه السورة بعتاب النبى (صلى الله عليه وسلم) على ماكان من اعراضه عــن عبد الله بن أم مكتوم ، حين جاءه راغباً فى العلم والهداية ، وقد كان النبى (صلى الله عليه وسلم) مشغولاً بدعــوة ســادة قريش ، رجاء أن يستجيبوا له ، فيسلم باسلامهم خلق كثير ، ثم ذكرت الإنسان بنعــم الله عليه منذ نشأته إلـــى نشوره (بعـــثه) وختمت بالحديث عن يوم القيامـــة ، وأوضحت أن الناس فيها فرقتان :

- فرقة مؤمنه مستبشرة بنعيم الله ورضوانه عنهم بدخولهم الجنة .
- وفرقة كافرة فاجرة وجوههم تغشاها الظلمة والسواد ، وأولئك هــم أصحاب الجحيم الذين كانوا لا يبالون بارتكابهم المعاصى .

(٨١) سورة التكوير – مكية – آياتها – (٢٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ
﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ
نُشِرَتْ ﴿١٠﴾

١. (إذا الشمس كورت)- إذا الشمس أزيل ضياؤها ومحى وذهب بنورها ولففت
٢. (وإذا النجوم انكدرت) – وإذا النجوم انطمس نورها وتساقطت وتهاوت على الأرض .
٣. (وإذا الجبال سيرت) – وإذا الجبال حركت من أماكنها وأزيلت عن مواضعها وذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباءً منبثاً .
٤. (وإذا العشار عطلت) – (النوق الحوامل – عطلت – تركت بلا راع وأهملت بلا حطب لما دهاهم من الأمر .
٥. (وإذا الوحوش حشرت) وإذا الوحوش جمعت من كل صوب من أوكارها وجحورها ، ذاهلة من شدة الفزع (جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير تراباً .
٦. (وإذا البحار سجرت) وإذا البحار أوقدت فصارت ناراً تضطرم وتأججت بالنيران .
٧. (وإذا النفوس زوجت) وإذا الأرواح قرنت بأجسادها – قرنت كل نفس بشكلها .
٨. (وإذا الموؤدة سئلت) وإذا المدفونة حية (البنت التى تدفن حية) خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها وترضية لها ، وسخطاً على من وأدها بأى جريرة قتلت ولا ذنب لها ،
٩. (بأى ذنب قتلت) لماذا قتلت وهى لا ذنب لها ؟
١٠. (وإذا الصحف نشرت) وإذا صحف الأعمال التى كتبت فيها أعمال أصحابها فتحت وبسطت وفرقت بين أصحابها .

وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا
عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾

١١ . (وإذا السماء كشطت) – وإذا السماء أزيلت من مكانها وقلعت كما يقلع السقف ، ونزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد من الشاة .

١٢. (وإذا الجحيم سعرت) وإذا النارأوقدت ايقاداً شديداً ، وأضرمت للكفار .

١٣. (وإذا الجنة أزلفت) وإذا الجنة قربت وأدنيت من المتقين لأهلها ليدخلوها .

١٤. (علمت نفس ما أحضرت) وإذا حدثت تلك الظواهر يوم القيامة علمت كل نفس ما قدمته من خير أو شر.

١٥. (فلا أقسم بالخنس) فاقسم قسماً مؤكداً بالنجوم التى تنقبض عند طلوعها فيكون ضوءها خافتاً وبالكواكب السيارة تخنس نهاراً وتختفى عن البصر وهى فوق .

١٦. (الجوار الكنس) هى النجوم الخمسة- زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس أى ترجع فى مجراها وهى تظهر ليلا ثم تكنس وتستتر فى مغيبها تحت الأفق أى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها كما تستتر الظباء فى مغاراتها

١٧. (والليل إذاعسعس) والليل إذا أقبل بظلامه أو أدبر ، أى إذا خف ظلامه عند ادباره.

١٨. (والصبح إذا تنفس) والصبح إذا أمتد حتى يصيرنهاراً بيناً وبدأ ضوءه وهب نسيمه.

١٩. (إنه لقول رسول كريم) إن القرآن لقول رسول من الله كريم عليه وهو جبريل عليه السلام .

٢٠. (ذى قوة عند ذى العرش مكين) صاحب قوة فى أداء مهمته ، وصاحب مكانة رفيعة وشرف ومنزلة عند الله ذى العرش .

مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾
لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا
أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

٢١. (مطاع ثم أمين) تطيعه الملائكة فى السموات وهو أمين على الوحى هناك فى الملأ الأعلى .

٢٢. (وما صاحبكم بمجنون) وما رسولكم محمد (صلى الله عليه وسلم) الذى صاحبتموه وعرفتم رجاحة عقله بمجنون .

٢٣. (ولقد رآه بالأفق المبين) واقسم : لقد رأى محمد (صلى الله عليه وسلم) جبريل بالأفق بصورته التى خلق عليها (الأفق المبين) الأعلى بناحية المشرق .

٢٤. (وما هوعلى الغيب بضنين) ومحمد (صلى الله عليه وسلم) ما غاب من الوحى وماخبرالسماء ببخيل أومقصر فى تبليغة وتعليمه (ضنين) بخيل فى تبليغة وتعليمة عن خبرالوحى .

٢٥. (وماهو بقول شيطان رجيم) وماهو - أى(القرآن) بقول شيطان مسترق السمع من السماء رجيم (مرجوم) أو مطرود من رحمة الله .

٢٦ . (فأين تذهبون) فأى طريق أهدى من هذا الطريق تسلكون ؟ أى أن انكاركم القرآن واعراضكم عنه فإلى أين تذهبون ؟

٢٧. (إن هو إلا ذكر للعالمين) القرآن إلا تذكير وموعظة للعالمين (الإنس والجن) .

٢٨. (لمن شاء منكم أن يستقيم) لمن أراد منكم الاستقامة على الحق وتحرى الصواب .

٢٩. (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) وما تريدون من شيء إلا بمشيئة الله عز وجل سبحانه رب الخلائق أجمعين .

هذه السورة تصور لما يقع من أحداث عند قيام الساعة وبعد قيامها ، وعرض لمظاهر قدرة الله عز وجل وتأكيد لشأن القرآن الكريم ، وأنه أنزل به الروح الأمين (جبريل عليه السلام) ذوالشأن والمكانة الرفيعة والمنزلة الكريمة بين الملائكة فى السماء ، وتنزيه للرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الجنون ، وتهديد للمتمادين فى الضلال وتوجيه إلى ما فى القرآن من عبر ينتفع بها أهل الاستقامة ، وتسيير أمر الناس لمشيئة رب العالمين .

(٨٢) سورة الانفطار – مكية – آياتها – (١٩)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾

١. (إذا السماء انفطرت) إذا السماء انشقت عند قيام الساعة .
٢. (وإذا الكواكب انتثرت) وإذا الكواكب انقطعت وتساقطت متفرقة متبعثرة .
٣. (وإذا البحار فجرت) وإذا البحار فتح بعضها فى بعض بزوال الحواجز بينها فصارت بحراً واحداً وأختلط العزب بالملح .
٤. (وإذا القبور بعثرت) وإذا القبور بعثرت أى قلب ترابها وأخرج من فيها من الموتى .
٥. (علمت نفس ما قدمت وأخرت) علمت نفس ما أسلفت من خير أو شر وما أخرت من الأعمال منها فلم تعمله .
٦. (يا أيها الإنسان ماغرك بربك الكريم) ياأيها الإنسان الكافر أى شيىء خدعك بربك الكريم حتى تجرأت على معصيته وعصيانه .
٧. (الذى خلقك فسواك فعدلك) الذى خلقك وأوجدك من العدم ، فخلق لك أعضاء تنتفع بها ، وجعلك مستوى الخلقه سالم ومعتدل الأعضاء .
٨. (فى أى صورة ماشاء ركبك) فى أى صورة من الصور وشكل من الأشكال شاءها أو أرادها لك وركبك وأوجدك عليها .
٩. (كلا بل تكذبون بالدين) – كلا – ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى – بل تكذبون ياكفار مكة بالدين وبالجزاء على الأعمال يوم القيامة وبالبعث أو بالإسلام .
١٠. (وإن عليكم لحافظين) إن الله سبحانه وتعالى جعل لكم ملائكة حافظين عليكم حتى يأتى أجلكم .

كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

١١. (كراماً كاتبين) ملائكة كراماً لدينا كاتبين ومسجلين عليكم أعمالكم .

١٢. (يعلمون ماتفعلون) يعلمون ماتفعلونه من خير أو شر .

١٣. (إن الأبرار لفى نعيم) إن المؤمنين الذين بروا وصدقوا فى إيمانهم فهم فى جنة النعيم .

١٤. (وإن الفجار لفى جحيم) وإن الكفار الذين انشقوا عن أمر الله لفى جحيم ونيران محرقة يدخلونها يوم الجزاء .

١٥. (يصلونها يوم الدين) يدخلونها يوم القيامة ويقاسون حرها .

١٦. (وما هم عنها بغائبين) وما هم عن جهنم بمخرجين منها .

١٧. (وما أدراك ما يوم الدين) وما أعلمك عن يوم الدين وأى شيء يصل إليه علمك عن يوم الجزاء وامره خارج عن درايتك وتصورك وهو تعظيم لشأن ذلك اليوم .

١٨. (ثم ما أدراك ما يوم الدين) ثم أى شيء أعلمك ما يوم الجزاء فى الهول والشدة والفزع ؟!

١٩. (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً من المنفعة أو الضرر، أى لا أمر لغير الله فيه ، ولا أحد يملك من التوسط فيه كأمر الدنيا ، والأمر كله لله وحده لا شريك له .

سورة الانفطار

عرضت هذه السورة ما سيحدث من أهوال الساعة (يوم القيامة) وهذا اليوم تعلم فيه كل نفس ماعملت من خير وما عملت من سوء (ما قدمت وأخرت) وأنتقلت الآيات إلى تحذير الإنسان المغرور بربه الذى خلقه فسواه فركبه في أبدع صورة وأحسن تقويم ، محذرة تكذيبه بيوم الدين ومؤكده وجود ملائكة عليه حافظين له ، كراماً كاتبين لأعماله وأوضحت الآيات ما يكون للأبرار الصادقين فى إيمانهم من نعيم ، وما يكون للكفار والفجار من جحيم ، يدخلونها يوم القيامة ، يوم لايملك فرد لغيره شيئاً ولا واسطه ، ويكون الأمر كله لله .

(٨٣) سورة المطففين – مكية – آياتها – (٣٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾
الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾

١. (ويل للمطففين) ويل (عذاب أو هلاك أو هو واد فى جهنم) للمطففين – المنقصين فى الكيل أو الوزن .
٢. (الذين إذا اكتالواعلى الناس يستوفون) الذين إذا اشتروا بالكيل أخذوا لأنفسهم بالزيادة وبما يزيد عن الميزان والقدر المحدد – يأخذوا أكثر من حقهم
٣. (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون حقهم الواجب لهم اعتداء عليهم ، ينقصوهم حقهم ويعطوهم الوزن أقل من حقهم .
٤. (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) ألا يخطر ببال هؤلاء المطففين أنهم سيبعثون يوم القيامة
٥. (ليوم عظيم) يوم عظيم الهول والشدة ،
٦. (يوم يقوم الناس لرب العالمين) يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين – الخلائق كلها لأجل أمر الله وحكمه وحسابه وجزائه .
٧. (كلا إن كتاب الفجار لفى سجين) – كلا(حقاً) إن كتاب الفجار (الكفرة) أى أن كتاب أعمال الكفار (لفى سجين) لمثبت فى ديوان الشر – وقيل هو كتاب لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل أبليس وجنوده.
٨. (وما أدراك ماسجين) وما أعلمك ما سجين ؟! – ما كتاب سجين ؟!
٩. (كتاب مرقوم) كتاب بين الكتابة أو معلم بعلامة أو مختوم (مسطور بين الكتابة) .
١٠. (ويل يومئذ للمكذبين) – هلاك للمكذبين يوم إذ يكون البعث والجزاء .
١١. (الذين يكذبون بيوم الدين)–الذين ينكرون ويكذبون بيوم البعث والجزاء .

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾

١٢.(وما يكذب به إلا كل معتد أثيم) وما يكذب بيوم الجزاء إلا كل فاجر متجاوز عن نهج الحق ومتجاوز الحد كبير الذنب .

١٣.(إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) إذا تتلى عليه آيات القرآن الكريم آيات الله الناطقة بحدوث الجزاء قال أباطيل السابقين المسطرة فى كتبهم حكايات سطرت قديماً .

١٤.(كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) كلا (ردع وزجر عن قولهم الباطل) ارتدع أيها المعتدى عن هذا القول الباطل ، بل غطى على قلوب المعتدين ما اكتسبوه بالكفروالمعاصى (ران على قلوبهم) غلب وغطى على قلوبهم أو طبع عليها فغشيها من المعاصى فهو كالصدأ .

١٥.(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) حقاً إنهم يوم القيامة لا يرون ربهم أى أن المكذبين عن رحمة ربهم يومئذ لمحجوبون بسبب ما اكتسبوه من المعاصى

١٦.(ثم إنهم لصالوا الجحيم) ثم إنهم لداخلون الجحيم- النار المحرقة وأنهم لمقا سوا حرها .

١٧.(ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) ثم يقال تبكيتاً لهم :هذا العذاب النازل بكم الذى كنتم تكذبون به فى الدنيا .

١٨.(كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين) حقاً إن كتاب أعمال المؤمنين المحسنين الصادقين فى إيمانهم (لفى عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش (كتاب أعمالهم المثبت فى ديوان الخير) .

١٩.(وما أدراك ما عليون) وما أعلمك ما عليون أو ماأعلمك ما كتاب عليين.

٢٠.(كتاب مرقوم)-كتاب مختوم ،معلم بعلامة-هوكتاب مسطور بين الكتابه .

٢١.(يشهده المقربون) يحضره ويحفظه المقربون من الملائكة.

٢٢.(إن الأبرار لفى نعيم) إن الأبرار المؤمنين لفى نعيم الجنه .

٢٣.(على الأرائك ينظرون) على الأرائك (جمع أريكة) كنب ووسائد ، أسرة ومتكآت ينظرون إلى ما أولاهم الله من النعيم والكرامة .

٢٤.(تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) يظهرعلى وجوههم بهجة النعيم ونضارته وحسنه ورونقه وبهاءه .

٢٥.(يسقون من رحيق مختوم) يسقون من شراب مصون لا تزيده الصيانه إلا طيباً (خمرخالصة) من الدنس - أجود الخمر وأصفاه .

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ
﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾
هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

٢٦. (ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) وختامه مسك أى ختام آخر شربه تفوح منه رائحة المسك وفى نيل ذلك النعيم والحصول عليه فليتسابق أوليتسارع الخلق وليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله .
٢٧.(ومزاجه من تسنيم) ومزاجه أى ما يمزج به الرحيق من ماء تسنيم فى الجنه (تسنيم) عين عاليه شرابها أشرف شراب .
٢٨. (عيناً يشرب بها المقربون) عيناً (مكان يشرب منه) المقربون دون غيرهم ، المؤمنين .
٢٩. (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) إن الذين أجرموا كأبى جهل وغيره كانوا من الذين آمنوا كبلال وغيره يضحكون استهزاء بهم ، أى أن الذين ارتكبوا الجرم فى حق الدين كانوا يضحكون استهزاء فى الدنيا من الذين آمنوا .
٣٠. (وإذا مروا بهم يتغامزون) وإذا مر المؤمنون بالكفار يغمز المجرمون بعضهم بعضاً استهزاء بالمؤمنين ويشيرون إليهم بالجفن والحاجب للسخرية والاستهزاء بهم .
٣١. (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين) وإذا رجع المجرمون إلى أهلهم رجعوا متلذذين ومعجبين باستخفافهم بالمؤمنين وبذكرهم لهم .
٣٢. (وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون) وإذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا: إن هؤلاء لضالون لإيمانهم وتصديقهم لمحمد (صلى الله عليه وسلم).
٣٣. (وما أرسلوا عليهم حافظين) قوله تعالى : وماأرسل الكفار على المؤمنين حافظين لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم أو ما أرسل هؤلاء المجرمون حاكمين عليهم بالرشد أو الضلال ، حافظين لأعمالهم .
٣٤. (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) فيوم القيامة وهو يوم الجزاء، الذين آمنوا من الكفار يضحكون جزاء ما ضحكوا سخرية بهم فى الدنيا.
٣٥. (على الأرائك ينظرون) المؤمنون على الأسرة والمتكآت والوسائد ينظرون من منازلهم إلى ما أولاهم الله من النعيم وينظرون إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحكوا منهم فى الدنيا .
٣٦. (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) فى هذا اليوم (يوم القيامة) يكون المجرمون فى نار جهنم جزاء ماكانوا يفعلون . هل ثوب الكفار أى حصلوا على جزاء سخريتهم بالمؤمنين؟ (نعم) .

بدأت هذه السورة بوعيد شديد لمن يأخذ أو يزن لنفسه نصيباً كبيراً وعندما يزن لغيره ينقصه حقه وتوعدت بالويل (وهو واد في جهنم) وصورت ذلك بما قامت عليه معاملات الناس في استيفاء حقوقهم من الكيل والوزن .

وهددت هذا النوع من الناس عند البعث والحساب وقررت أن أعمالهم مسجلة عليهم فى كتاب مرقوم لا يكذب به إلا كل معتد أثيم (محجوب عن ربه ومصيره إلى جهنم) .

وصورت الآيات الأبرار (المؤمنين) فطمأنتهم على أعمالهم .
وذكرت نعيمهم وسماتهم مشيرة إلى نوع من النعيم يتنافس فيه المتنافسون.
وصورت الآيات ما كان يفعله المجرمون بالمؤمنين حين يرونهم أو حين يمرون عليهم .

وختمت السورة بطمأنينة المؤمنين إلى أن يوم القيامة سينصفهم الله فيكونون فى النعيم – من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ويكون ثواب المجرمون أوجزاؤهم على ما كانوا يفعلون .

(٨٤) سورة الانشقاق – مكية – آياتها – (٢٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾

١. (إذا السماء انشقت) إذا السماء انصدعت عند قيام الساعة ايزاناً بزوالها .
٢. (وأذنت لربها وحقت) استمعت وانقادت لله تعالى وأطاعت فى الانشقاق وحق لها أو جدير بها أن تسمع وتطيع الاستماع والانقياد إلى الله .
٣. (وإذا الأرض مدت) بسطت وسويت وزيد فى سعتها بدك جبالها حتى لم يبق عليها بناء ولا جبل .
٤. (وألقت مافيها وتخلت) ولفظت الأرض مافى جوفها من الموتى والكنوز وتخلت عنه أى رمت كل مافى جوفها .
٥. (وأذنت لربها وحقت) انقادت الأرض لربها فى زيادة سعتها والقاء مافى جوفها وتخليها عنه ، وحقيق بها ذلك .
٦. (ياأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه) ياأيها الإنسان جاهد فى عملك بكل ما أوتيت من قوة حتى تصل إلى غايتك ، فتلاقى ربك (بالموت) لا محالة فيه (فملاقيه) فيجازيك على عملك من خير أو شر يوم القيامة .
٧. (فأما من أوتى كتابه بيمينه) فأما من أعطى كتاب عمله بيمينه وهو المؤمن.
٨. (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) وهوعرض عمله عليه ويناقش ويأخذ حسابه وهوفى غاية اليسر.
٩ . (وينقلب إلى أهله مسروراً) ويرجع إلى عشيرته من المؤمنين مبتهجاً مسروراً مما وجده من يسر حسابه ويدخل الجنة .
١٠. (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) وهو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه أو شماله وراء ظهره ، تحقيراً لامره .
١١ . (فسوف يدعو ثبوراً) فسوف يصبح متمنياً هلاك نفسه عند رؤيته كتابه ويتسلمه بيساره منادياً بقوله(ياثبوراه) أى ياويلى ياهلاكى .
١٢. (ويصلى سعيراً) يدخل النار الشديدة ويقاسى حرها ويحترق بنارها .
١٣. (إنه كان فى أهله مسروراً) إنه كان بين أهله فى الدنيا مسروراً بما أوتيه أو بما لديه ، لاهياً عن العمل لعاقبته وكان بطراً باتباعه لهواه .

إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١٤ . (إنه ظن أن لن يحور) إنه ظن أنه لن يرجع إلى الله فيحاسبه تكذيباً بالبعث

١٥ . (بلى إن ربه كان به بصيراً) بلى سيرجع ويحاسب ، إن ربه كان عالماً برجوعه إليه وهو بصيربأعماله .

١٦ . (فلا أقسم بالشفق) فأ قسم قسماً مؤكداً بالشفق (بالحمرة فى الأفق) بعد غروب الشمس .

١٧ . (والليل وما وسق) والليل وما جمع ولف فى ظلمته من الناس والدواب وغيرها ما أنتشر بالنهار ٠

١٨ . (والقمر إذا اتسق) والقمر عند تكامله واتمام نوره وذلك فى الليالى البيض .

١٩ . (لتركبن طبقاً عن طبق) لتجدن حالاً بعد حال بعضها أشد من بعض من الموت والبعث وأهوال القيامة .

٢٠ . (فمالهم لا يؤمنون) فأى شيء لهؤلاء الجاحدين وأى مانع لهم يمنعهم من الإيمان بالله والبعث بعد وضوح الدلائل على وجوبه وأى حجة لهم فى ذلك مع وجود البراهين .

٢١ . (وإذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون) ومالهم – إذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون ، يخضعون بأن يؤمنوا به ولاعجازه وإذا سمعوا آيات القرآن لا يسجدون .

٢٢ . (بل الذين كفروا يكذبون) بل هؤلاء الكفار يكذبون بيوم البعث عناداً وتعالياً عن الحق .

٢٣ . (والله أعلم بما يوعون) والله أعلم بما يضمرون فى قلوبهم وبما يجمعون فى صحفهم من السيئات والكفر والتكذيب وأعمال السوء .

٢٤ . (فبشرهم بعذاب أليم) أخبرهم (للرسول صلى الله عليه وسلم) يبشر الكافر بعذاب أليم (مؤلم) استهزاء بهم .

٢٥ – (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عند الله أجر غير مقطوع عنهم ولا محسوب عليهم ولا منقوص ولا يمن به عليهم .

ذكرت هذه السورة بعض ظواهر قيـام الـساعة ، وخـضوع الأرض والسماء لتصريف الله تعالى ، وأن الإنسان مسوق إلى ربـه ، وأن عملـه مسجل عليه في كتاب سيلقاه .

فمن أخذ كتابه بيمينه كان حسابه يسيراً ، ومـن أخـذه بالـشمال استجـار من لقاء العذاب واصطلى النيران .

ثم أقسم الله سبحانه وتعالى بظواهر من آياته تشهد بقدرته وعظمتـه وتدعو إلى الإيمـان بالبعث .

ومـع ذلك فالذين كـفروا لايؤمنـون ولا يتـدبرون القـرآن ولا يخضعون لأحكامـه .

ثم ختمت السورة بتهديد الكافرين بأن الله يعلم ما يـضمرونه بقلوبهـم وأنه أعد لهم العذاب الأليم ، كما أعد للمؤمنين الأجر الدائم الذى لا ينقطع .

(٨٥) سورة البروج – مكية – آياتها – (٢٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾

١. (والسماء ذات البروج) أقسم الله بالسماء ذات المنازل التى تنزلها الكواكب أثناء سيرها (البروج) هى المجموعات من مواقع النجوم التى تظهر على أشكال مختلفة فى السماء ، مقسمة إلى إثنى عشر قسماً تمر خلالها الأرض والكواكب فى أثناء دورتها حول الشمس .

٢. (واليوم الموعود) هو يوم القيامة (الموعود) المحدد للحساب والجزاء .

٣. (وشاهد ومشهود) وشاهد (يوم الجمعة) ومشهود (يوم عرفة) ويقال شاهد من يشهد على غيره فيه – ومشهود من يشهد عليه غيره فيه ، وما تشهده الناس والملائكة والخلائق جميعاً فى هذا اليوم (يوم القيامة) وما يحضر فيه من الأهوال والعجائب .

٤. (قتل أصحاب الأخدود) لقد لعن الله أشد اللعن أصحاب الشق المستطيل فى الأرض – الشق العظيم كالخندق .

٥. (النار ذات الوقود) أصحاب النار ذات الوقود التى أضرموها أو التى تسببوا بها لعذاب المؤمنين .

٦. (إذ هم عليها قعود) إذ هم علي حافتها قعود يشهدون عذاب المؤمنين أى هم حول النارعلي جوانب الأخدود (الشق فى الأرض) ويوقدون فيه النار لالقاء المؤمنين فيه حتى يتراجعوا عن إيمانهم وهم على الكراسى قعود .

٧. (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين حضور لتعذيبهم حتى يتراجعوا عن إيمانهم بالقائهم فى النار ، روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها . وخرجت النار من الأخدود لمن ألقي المؤمنين فأحرقتهم .

٨. (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) ماكرهوا وماعابوا وما أنكروا من المؤمنين إلا إيمانهم بالله القوى الذى يخشى عقابه والحميد (المحمود) الذى يرجي ثوابه .

٩. (الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد) الله الذى له وحده ملك السماوات والأرض وهو وحده الذى يشهد ما يفعله المؤمنون والكافرون يشهد ذلك ويجزى عليه .

١٠. (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) –إن الذين امتحنوا المؤمنين والمؤمنات فى دينهم بالأذى والتعذيب بالنار ، ثم لم يرجعوا عن ذلك فلهم فى الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ، ولهم عذاب الحريق باحراقهم المؤمنين .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

١١. (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير)- إن الذين جمعوا إلى الإيمان بالله العمل الصالح ، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك النعيم الذى كان من نصيبهم جزاء عملهم ، وذلك هو الفوز الكبير .

١٢. (إن بطش ربك لشديد) إن بطش ربك وعذابه بالكفار وأخذه الجبابرة والظلمة بالعذاب الشديد .

١٣. (إنه هو يبدىء ويعيد) إنه وحده هو يبدىء الخلق ويعيدهم فلا يعجزه ما يريد ويخلق ابتداء ، ويبعث الموتى يوم القيامة بقدرته .

١٤. (وهو الغفور الودود) وهو كثير المغفرة للمؤمنين المذنبين لمن تاب وأناب وكثير المحبه لمن أحبه وأطاعه والمتودد إلى أوليائه بالكرامه .

١٥. (ذو العرش المجيد) صاحب العرش ومالكه ، العظيم فى ذاته وصفاته الجليل المتعالى .

١٦. (فعال لما يريد) لا يعجزه شيء ولايتخلف عن قدرته مراد . أى شيء يريده .

١٧. (هل أتاك حديث الجنود) هل أتاك يامحمد - حديث الجموع الطاغيه من الأمم الخاليه ؟!

١٨. (فرعون وثمود) قوم فرعون وثمود وما حل بهم من جزاء نظير تماديهم فى الباطل وهذا تنبيه لمن كفر برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبالقرآن ليتعظوا بالأمم السابقة وما حل بهم .

١٩. (بل الذين كفروا فى تكذيب) بل الذين كفروا من قومك يامحمد أشد فى تكذيبهم لك من تكذيب هؤلاء (قوم فرعون وثمود) لرسلهم .

٢٠. (والله من ورائهم محيط) والله متمكن منهم ، عالم بهم (محيط) لا عاصم لهم منه .

٢١. (بل هو قرآن مجيد) بل ما جئتهم به قرآن عظيم بين الدلاله على صدقك .

٢٢. (فى لوح محفوظ) هو فى الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) لا ترقى إليه قوة بتحريف أو تبديل ومحفوظ من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله مابين السماء والأرض وعرضه بين المشرق والمغرب وهو درة بيضاء .

سورة البروج

هذه السورة تسلية وتذكير للمؤمنين ، وتهديد ووعيد للمعاندين (الكافرين) ، بدأت السورة بقسمه تعالى بمظاهر قدرته على أن المتعرضين لايذاء المؤمنين سيطردون من ساحة الرحمة ، رحمة الخالق سبحانه وتعالى - كما طرد من سلك سبيلهم (فعل فعلهم) ممن سبقوهم من الأمم .

وأخذت السورة تقص فعل الطغاه بالمؤمنين ، وأتبعت ذلك بوعد المؤمنين وتخويف الطاغين ، وأن الحق فى كل العصور معرض لمن يكذبه ويعترض عليه .

وأن القرآن العظيم الذى هو دعامة الحق ، وإن كذب به القوم فهو فى منأى عن الشك ، لانه فى لوح محفوظ عند الله سبحانه وتعالى .

(٨٦) سورة الطارق – مكية – آياتها (١٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

١. (والسماء والطارق) أقسم الله بالسماء وبالنجم الذى يظهر ليلا – (الطارق) كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا .
٢. (وما أدراك ما الطارق) وما أعلمك – وأى شيء أعلمك ما حقيقة هذا النجم ؟ وفيه تعظيم لشأن الطارق .
٣. (النجم الثاقب) النجم الذى ينفذ ضوءه فى الظلام ، أى النجم المضىء المتوهج أو المرتفع العالى الذى يثقب الظلام بضوئه .
٤. (إن كل نفس لما عليها حافظ) ما كل نفس إلا وعليها حافظ من الملائكة يرقبها ويحفظ عليها عملها من خير وشر ويحصى عليها هذا العمل .
٥. (فلينظر الإنسان مما خلق) فلينظر الإنسان نظر اعتبار ويتفكرمن أى شيء خلق؟
٦. (خلق من ماء دافق) خلق الإنسان من ماء متدفق (ذى اندفاق) ممتزج من الرجل والمرأة فى رحمها أى مصبوب بدفع وسرعة فى الرحم .
٧. (يخرج من بين الصلب والترائب) يخرج هذا الماء من ظهر الرجل (والترائب)عظام الصدرأو الأطراف من كل منهما (الصلب) هو منطقة العمود الفقرى
٨. (إنه على رجعه لقادر) إنه تعالى قادر على بعثه أو إعادة الإنسان بعد فنائه وموته أى أن القادرعلى نشأته قادر على بعثه .
٩. (يوم تبلى السرائر) يوم يكشف مكنونات القلوب أو يوم تمتحن وتكشف الضمائر ويميز بين ماطاب منها وما خبث ، فى العقائد والنيات .
١٠. (فماله من قوة ولا ناصر) فما للإنسان المنكر للبعث فى ذلك الوقت من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينتصر به ليدفع عنه ذلك العذاب .
١١. **(والسماء ذات الرجع) أقسم الله بالسماء ذات المطر الذى يعود ويتكرر كل حين ورجوعه إلى الأرض مراراً .**

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

١٢. (والأرض ذات الصدع) وبالأرض ذات الانشقاق عن النبات الذى يخرج منها .

١٣.(إنه لقول فصل) أن القرآن لقول فصل (يفصل بين الحق والباطل) .

١٤.(وما هو بالهزل) وليس فيه شائبة اللعب والهزل أو الباطل .

١٥.(أنهم يكيدون كيداً) إن الكفار يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم أوأن المكذبين بالقرآن يمكرون فى إبطال أمره مكراً بالغ الغايه .

١٦.(وأكيد كيداً) أى أن الله سبحانه وتعالى يجازيهم ويقابل كيدهم بكيد متين لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم ويستدرجهم من حيث لا يعلمون .

١٧.(فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) يامحمد فأنظر الكافرين ولا تستعجل الانتقام منهم ، أمهلهم امهالا قريباً حتى آمرك فيهم بأمر حاسم أو حتى يأتيهم العذاب .

سورة الطارق

بدئت هذه السورة بقسم يشير إلى دلائل القدرة ، ويؤكد أن كل نفس عليها مهيمن ورقيب وطلبت من كل إنسان أن يفكر ويتدبر أمر نشأته وأنه خلق من ماء دافق (يندفع بسرعة من الرجل فى رحم المرأة) .

على أن الذى أنشأه هكذا قادرعلى اعادته بعد موته ، ثم تلت بقسم آخر على أن القرآن قول فصل (يفصل بين الحق والباطل) وماهو بالهزل ومع كونه كذلك فقد جد الكفار فى انكاره والكيد له ، وقد رد الله على كيدهم بكيد أشد من كيدهم .

ثم ختمت السورة بطلب امهال النبى للكفار حتى يأتيهم الله بالعذاب من حيث لا يستطيعون دفعه .

(٨٧) سورة الأعلى – مكية – آياتها – (١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴿١٠﴾

١. (سبح اسم ربك الأعلى) نزه اسم ربك الأعظم عما لا يليق به ، أى نزهه ومجده تعالى عما لا يليق به .
٢. (الذى خلق فسوى) الذى خلق كل شيء بقدرته فجعله مستوى الخلق ، متناسب الأجزاء غيرمتفاوت فى إحكام واتساق فسوى بين خلقه فى الإحكام والاتقان) .
٣. (والذى قدر فهدى) والذى قدر لكل شيء مايصلحه فهداه إليه . أى الذى قدر ماشاء لكل شيء فهدى إلى ماقدره من خير أو شر .
٤. (والذى أخرج المرعى) والذى أخرج من الأرض ماترعاه الدواب من صنوف النباتات ، فأنبت العشب رطباً غضاً .
٥. (فجعله غثاءً أحوى) فجعل النباتات بعد الخضرة (غثاء) جافاً هشيماً (أحوى) أسود يابساً فأصبح أسود أو أسمر بعد الخضرة .
٦. (سنقرئك فلا تنسى) – سنجعلك – يامحمد – قارئاً بالهام منا للقرآن ، فلا تنسى ما تقرؤه وتحفظه
٧. (إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى) إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه ، وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل عليه السلام خوف النسيان ، فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لاتنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم ما يجهر به عباده وما يخفونه من الأقوال والأفعال .
٨. (ونيسرك لليسرى) ونوفقك للطريقة البالغة اليسر فى كل أحوالك وفى كل أمر، أى نيسرك وهى الإسلام .
٩. (فذكر إن نفعت الذكرى) عظ بالقرآن وذكرهم إن نفعت الذكرى ، فشأنها أن تنفع
١٠. (سيذكر من يخشى) سيتعظ بها من يخاف الله تعالى ويخشاه .

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

١١ . (ويتجنبها الأشقى) سيتركها جانباً (الذكرى أو العظة) لا يلتفت إليها (الأشقى) الشقى أى الكافر المصر على العناد والكفر .

١٢. (الذى يصلى النار الكبرى) الذى يدخل جهنم أو يقاسى حرها (والنار الكبرى) هى نار الآخرة المعدة ٠

١٣. (ثم لايموت فيها ولا يحيا) أى أنه لايموت فيها فيستريح ولا يحيى فيها حياة هنيئة .

١٤. (قد أفلح من تزكى) قد فاز ونجا من تطهر بالإيمان من الكفر والمعاصى .

١٥. (وذكر اسم ربه فصلى) قد فاز من ذكر اسم ربه (خالقه بقلبه ولسانه فصلى خاشعاً ممتثلاً) ، (أى ذكر اسم ربه مكبراً فصلى الصلوات الخمس) .

١٦. (بل تؤثرون الحياة الدنيا) بل تفضلون الحياة الدنيا على الآخرة وتهتمون بها ولم تفعلوا ما يؤدى إلى الفلاح والفوز بالجنة.

١٧. (والآخرة خير وأبقى) والحياة الآخرة المشتمله على الجنة بصفاء نعيمها خير وأبقى بدوامها من الحياة الدنيا .

١٨. (إن هذا لفى الصحف الأولى) إن هذا المذكور فى هذه السورة لثابت فى الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن .

١٩. (صحف إبراهيم وموسى) وهى عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى . هذا المذكور فى هذه السورة لثابت فى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فهو مما توافقت فيه الأديان وسجلته الكتب السماوية .

بدئت هذه السورة بتنزيه من خلق الأشياء فجعلها سواء فى الاتقان وقدر لكل شيء ما يصلحه ، فهداه إليه ، وأنبت المرعى للدواب وجعلها جافة وهشيماً بعد أن كان النبات رطباً غضاً .

ثم أخبرت الآيات أن الله سبحانه سيقرىء رسوله القرآن فيحفظه ولا ينسى منه شيئاً إلا ما شاء الله .

ويسره لليسرى أى للطريقة السهلة والشريعة السمحة (الإسلام) .

ثم أمرت الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكر بالقرآن ويعظ به حتى يتعظ به من يخاف الله ويخشاه .

أما الشقى الكافر فهو الذى سيصلى النار الكبرى وهى نار الآخرة المعدة للجزاء له .

وأكدت الآيات أن الفوز والفلاح لمن اتعظ وتزكى وذكر اسم ربه فكبر وصلى .

ثم ختمت السورة أن ما جاء فيها ثابت فى الصحف الأولى (صحف إبراهيم وموسى) .

(٨٨) سورة الغاشية – مكية – آياتها – (٢٦)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

١. (هل أتاك حديث الغاشية) هل أتاك – يامحمد حديث الغاشية – حديث القيامة التى تغشى الناس كلها والخلائق بأهوالها .
٢. (وجوه يومئذ خاشعة) وجوه يوم القيامة ذليلة خاضعة من الخزى .
٣. (عاملة ناصبة) دائبة العمل فيما يتعبها ويشقيها فى النار وهى تجر السلاسل والأغلال إليها
٤. (تصلى ناراً حامية) تدخل ناراً شديدة الحرارة .
٥. (تسقى من عين آنية) تسقى من عين بلغت غايتها فى الحرارة .
٦. (ليس لهم طعام إلا من ضريع) لايذوقون فى النار طعاماً إلا من نوع خبيث يعذب به آكله ، كالشوك ، ومر ومنتن ، لا ترعاه دابة لخبثه .
٧. (لا يسمن ولا يغنى من جوع) لا يؤثر سمناً فى الأجسام ولا يدفع شيئاً من جوع .
٨. (وجوه يومئذ ناعمة) وجوه يوم القيامة ذات نضارة وبهجة وحسن .
٩. (لسعيها راضية) لسعيها فى الدنيا بالطاعة ، راضية لجزاء عملها الذى عملته فى الدنيا ولما رأت من ثوابه فى الآخرة.
١٠. (فى جنة عالية) فى جنة مرتفعة مكاناً وقدراً .

لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

١١. (لا تسمع فيها لاغية) لا تسمع فيها كلمة ذات لغو أولا تسمع فيها باطلا أو هذيان من الكلام

١٢. (فيها عين جارية) فيها عين جارية بالماء لا تنقطع.

١٣. (فيها سرر مرفوعة) فيها سرر مرتفعة السمك أو رفيعة القدر زيادة لهم فى النعيم .

١٤. (وأكواب موضوعة) أقداح بين أيديهم وأكواب موضوعة عند حافة العيون معدة لشربهم .

١٥. (ونمارق مصفوفة) ووسائد مصفوفة بعضها بجانب بعض يستند إليها أو يتكأ عليها .

١٦. (وزرابى مبثوثة) بسط فاخرة مفرقة فى المجالس .

١٧. (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) ياكفار مكة أفلا تنظرون نظر اعتبار إلى الإبل ؟ أيهملون التدبر فى الآيات – أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت خلقاً بديعاً يدل على قدرة الله ؟! أفلا يتأملون فيدركون ؟

١٨. (وإلى السماء كيف رفعت) وإلى السماء التى يشاهدونها دائماً ، كيف رفعت رفعاً بعيد المدى بلا عمد .

١٩. (وإلى الجبال كيف نصبت) وإلى الجبال يتصعدون إلى قممها ، كيف أقيمت شامخة ، تمسك الأرض فلا تميل ولا تميد ؟

٢٠. (وإلى الأرض كيف سطحت) وإلى الأرض التى يتقلبون عليها ، كيف بسطت ومهدت ؟ أى بسطت فيستدلوا بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته .

٢١. (فذكر إنما أنت مذكر) فذكر بدعوتك ، إنما مهمتك التبليغ .

٢٢. (لست عليهم بمصيطر) لست عليهم بمتسلط أوجبار .

٢٣. (إلا من تولى وكفر) إلا من أعرض عن الإيمان وكفر بالقرآن .

٢٤. (فيعذبه الله العذاب الأكبر) فيعذبه الله العذاب الأكبر الذى لا عذاب فوقه عذاب الآخرة ، أما العذاب الأصغر هو عذاب الدنيا بالقتل أو الأسر .

٢٥. (إن إلينا إيابهم) إن إلينا رجوعهم بالموت والبعث.لا إلى غيرنا.

٢٦. (ثم إن علينا حسابهم) ثم إن علينا وحدنا حسابهم وجزاءهم لانتركه أبداً.

بدأت هذه السورة بأسلوب يشوق إلى سماع الحديث عن يوم القيامة وما يكون فيه موضحة فيه أن الناس قسمان :

- فمنهم من لايرون فيه كرامة عند استقبالهم ويدخلون النار الحامية .
- ومنهم من يستقبلونه فرحين بمظاهر الرحمة والرضوان المعدة لهم .

ثم وضحت الأدلة الدامغة التى تدل على قدرة الله تعالى على البعث مما يشاهدونه بأعينهم وينتفعون به فى حياتهم .

ثم انتقلت السورة إلى أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالتذكير بالقرآن والعظة لأن مهمته الأولى بالنسبة إليهم مبينة - أنه ليس متسلط أوبجبار ليجبرهم على الإيمان وأن من تولى وكفر بعد هذا التذكير فسوف يأخذه الله بذنبه ويعذبه العذاب الأكبر، حين يرجع إليه بعد الموت لأن رجوعهم جميعاً إليه وحسابهم جميعاً عليه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

١. (والفجر) أقسم الله تعالى بوقت الفجر المعروف ، وبضوء الصبح عند مطاردته ظلمة الليل .
٢. (وليال عشر) وبليال عشر وهى الأيام العشر من ذى الحجه ، والمفضلة عند الله .
٣. (والشفع والوتر) وبالزوج والفرد من كل شئ ، ويقال أن الشفع هو يوم النحر ، والوتر هو يوم عرفه .
٤. (والليل إذا يسر) إذا يمضى ويذهب أو يسار فيه أو بالليل إذا ينقضى بحركة الكون العجيبة إذا جاء مقبلا ومدبراً .
٥. (هل فى ذلك قسم لذى حجر) هل فيما ذكر من الأشياء مايراه العاقل قسماً مقنعاً ؟(ذى حجر) ذى عقل ، هل فى ذلك المذكور الذى أقسمنا به (وهو قسم حقيق أو جدير بالتعظيم لدى العقلاء ؟ وهذا القسم لتعذبن ياكفار مكة .
٦. (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بعاد (قوم هود) سموا بأسم أبيهم .
٧. (إرم ذات العماد) إرم هو اسم جدهم وبه سميت القبيلة – أهل إرم ذات البناء الرفيع ذات العماد أى الطول وكان الطويل منهم أربعمائة ذراع . أو ذات العماد (ذات الشدة) أو الأبنية الرفيعة المحكمة بالأعمدة .
٨. (التى لم يخلق مثلها فى البلاد) التى لم يخلق مثلها فى البلاد متانة وضخامة بناء . أو لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم .
٩. (وثمود الذين جابوا الضخر بالواد) أهل ثمود الذين قطعوا الصخر ونحتوا فيه بيوتهم ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بثمود قوم صالح ؟! الذين قطعوا الصخر من الجبال يبنون به قصور بالوادى وادى القرى .
١٠. (وفرعون ذى الأوتاد) وألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بفرعون ذى الجنود الكثيرة أو الجيوش الكثيرة التى تشد ملكه (كما تشد الأوتاد الخيام) بمعنى أن هذه الجيوش الكثيرة تقويه وتسنده فى بطشه وجبروته .

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾

١١. (الذين طغوا فى البلاد) وكان يوتد أربعة أوتاد (أربعة أعمدة خشب يشد إليها يدى ورجلى من يعذبه (الذين طغوا فى البلاد) الذين تجاوزوا الحدود وتجبروا فى البلاد .

١٢. (فأكثروا فيها الفساد) فأكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم والقتل وغيره .

١٣. (فصب عليهم ربك سوط عذاب) فأنزل عليهم ربك ألواناً ملهبة من العذاب (عذاباً شديداً مؤلماً دائماً لاينتهى)

١٤. (إن ربك لبالمرصاد) إن ربك يرقب أعمال العباد ولا يفوته منها شيء ويحصيها ويجازيهم عليها .

١٥. (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن) فأما الإنسان الكافر إذا ما اختبره ربه فأكرمه بالنعم (نعمة المال والجاه والقوة) فيقول مغتراً بذلك ربى فضلنى لاستحقاقى لهذا

١٦. (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهاننى) وأما إذا ما اختبره ربه بضيق الرزق ولم يبسطه له بالنقم – فيقول غافلا عن الحكمة فى ذلك : ربى أهاننى

١٧. (كلا بل لا تكرمون اليتيم) كلا – ردع أى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة أو المعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك . بل هم لايحسنون إلى اليتيم مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث .

١٨. (ولا تحاضون على طعام المسكين) ولا تحثوا بعضكم بعضاً – أى أنتم لا تشجعوا بعضكم بعضاً على اطعام المسكين .

١٩ . (وتأكلون التراث أكلا لمًا) وتأكلون المال الموروث أكلا شديداً وتجمعون أموال وميراث النساء والصبيان مع نصيبكم أو أموالكم ولا تعطونهم حقهم ، ولا تميزون بين الحلال والحرام .

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

٢٠. (وتحبون المال حباً جماً) وتحبون المال حباً شديداً أو كثيراً . يدفعكم إلى الحرص والشره فى جمعه والبخل فى انفاقه .

٢١. (كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً) كلا ردع لهم عن تلك الأفعال وما ينتظركم من الوعيد – إذا زلزلت الأرض حتى يتهدم كل بناء عليها وينعدم – أى إذا دقت وكسرت بالزلازل – دكا متتابعاً حتى صارت هباءً .

٢٢. (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) وجاء أمر ربك والملائكة مصطفين أو ذوى صفوف كثيرة أو ملائكة كل سماء .

٢٣. (وجاىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكرالإنسان وأنى له الذكرى) وجاء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ . فى هذا اليوم يتذكر الإنسان أى الكافر ما فرط فيه (وأنى له الذكرى) بماذا تنفعة الذكرى وقد فات أوانها ؟!

٢٤. (يقول ياليتنى قدمت لحياتى) يقول الكافر نادماً : ياليتنى قدمت فى الدنيا أعمالا صالحة من الخير والإيمان لتنفعنى لحياتى الآخرة وتكون حياة طيبة .

٢٥. (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) فى ذلك اليوم يعذب الله الكافر ولا يكله إلى أحد غيره ، لأن لا يعذب أحد كعذاب الله ، أو لا يستطيع أحد أن يعذب كعذاب الله

٢٦. (ولا يوثق وثاقه أحد) ولا يستطيع أحد أن يقيده كقيد الله ، يشد بالسلاسل والأغلال .

٢٧. (ياأيتها النفس المطمئنة) ياأيتها النفس المطمئنة بالحق الآمنة وهى المؤمنة

٢٨. (إرجعى إلى ربك راضية مرضية) يقال لها ذلك عند الموت – إرجعى أيتها النفس المؤمنه إلى ربك وإلى أمره وإرادته وإلى رضوان ربك ، راضية بالثواب وبما أوتيت من النعم ، مرضية عند الله بعملك وبما قدمت من عمل

٢٩. (فأدخلى فى عبادى) فأدخلى فى زمرة أوجملة عبادى الصالحين .

٣٠. (وأدخلى جنتى) وأدخلى جنتى دار النعيم المقيم معهم .

هذه السورة تناولت ظواهر متعددة فى الكون ، وجهت النظر إلى آثار القــدرة على أن المنكرين لله والبعث معذبون ، كما عذب الذين كذبوا من قبل وأوضحت السورة سنن الله فى ابتلاء عباده بالخير أو بالشر، وسواء بالنعم أو بالنقم وأن اعطاءه أو امساكه ليس دليل على رضاه أو سخطه وتوجــه الحديث إلى آكلين مــال اليتيم ، والذين يحرصون على جمع المال وحبه حباً شديداً والبخل فى انفاق هذا المال .

وتختم السورة بالإشارة إلى ندم هؤلاء المفرطين وتمنيهم لو أنهم قدموا من الأعمال الصالحة ما تنجيهم فى ذلك اليوم ومما يعانونه من أهوال يوم القيامة .

وأشارت إلى ما يكون عليه من حال المؤمنين والنفس المطمئنة التى قدمت الصالحات ولم تفرط ودعوتها إلى دخول الجنة مع المكرمين من عباد الله المؤمنين الصالحين فى جنة الله .

(٩٠) سورة البلد – مكية – آياتها – (٢٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

١. (لاأقسم بهذا البلد) أقسم الله قسماً مؤكداً بالبلد الحرام وهى مكة المكرمة .
٢. (وأنت حل بهذا البلد) وأنت يامحمد مقيم بهذا البلد تزيده شرفاً وقدراً .
٣. (ووالد وما ولد) ووالد (آدم) (وماولد) ذريته وبهما حفظ الله النوع وبقاء العمران .
٤. (لقد خلقنا الإنسان فى كبد) لقد خلق الله الإنسان فى مشقه وتعب يكابد مصائب الدنيا منذ نشأته إلى منتهى أمره .
٥. (أيحسب أن لم يقدر عليه أحد) أيظن الإنسان المخلوق فى هذه المشقه أن لن يقدر على اخضاعه أحد ويقول أنه قوى قريش وهو أبو الأشد بن كلدة بقوته والله قادر عليه .
٦. (يقول أهلكت مالا لبداً) يقول أنفقت وأهلكت مالاً كثيراً على عداوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وصده عن دعوته ، أنفقت مالا كثيراً تجمع بعضه إلى بعض ويقصد هنا – المباهاة والتعاظم لانفاق هذا المال .
٧. (أيحسب أن لم يره أحد) أيظن أن أمره قد خفى فلم يطلع عليه أحد حتى من خلقه .
٨. (ألم نجعل له عينين) ألم نخلق له عينين ينظر بهما .
٩. (ولساناً وشفتين) ولساناً وشفتين ليتمكن من النطق والتوضيح .
١٠.(وهديناه النجدين) وبينا له طريقى الخير والشر وهيأناه للاختيار .
١١.(فلا اقتحم العقبة) فهلا انتفع بما هيأناه له – فهلا جاهد نفسه فى أعمال البر وتخطى العقبة واجتازها – والتى تحول بينه وبين النجاة ، وهى شح نفسه .
١٢.(وما أدراك مالعقبة) وأى شيء أعلمك ما اقتحام العقبة ؟! وما أعلمك أيها الإنسان ما العقبة التى تقتحمها (تعظيماً لشأنها) .

فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

١٣. (فك رقبة) – عتق النفس وتحريرها من العبودية (أو تخليصها من الرق والعبودية) .
١٤. (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة) أو إطعام فى يوم ذى مجاعة (عمل من أعمال الخير – إطعام الناس الفقراء) .
١٥. (يتيماً ذا مقربة) – إطعام يتيم ذى قرابة ويواسى لرحمه وفقره .
١٦. (أو مسكيناً ذا متربة) أو مسكيناً ذا حاجة وافتقار (ذا متربة) لصوق بالتراب .
١٧. (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) ثم كان مع ذلك من أهل الإيمان الذين يتواصون فيما بينهم بالصبر على الطاعة وعن المعصية وبالرحمة على الخلق .
١٨. (أولئك أصحاب الميمنة) أولئك الموصوفون بهذه الصفات هم السعداء أصحاب اليمين .
١٩. (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) والذين كفروا بما وضحناه دليلاً على الحق من كتاب وحجه ، هم الأشقياء – أهل الشؤم والعذاب – أهل الشمال .
٢٠. (عليهم نار مؤصدة) عليهم نار مطبقة مغلقة أبوابها .

سورة البلد

أقسم الله بالبلد الحرام – مكة المكرمة (موطن محمد صلى الله عليه وسلم) الذى نشأ فيه وأحبه ، وبآدم وذريته الصالحين ، لأن بهما حفظ النوع وبقاء العمر ، على أن الإنسان خلق فى مشقة ومكابدة ومتاعب ، ثم بين أنه مغتر يحسب أن قوته لا تغلب ، وأنه ذو مال كثير ينفقه ارضاء لشهواته وأهوائه .

ثم وضحت السورة عدد النعم التى أنعم الله سبحانه وتعالى بها على العباد بما ييسر لهم سبل الهداية واقتحام العقبة . ليكونوا من أهل الجنة وأصحاب اليمين ، ويفروا مما يجعلهم من أصحاب الشمال الذين يلقى بهم فى النار والجحيم وتغلق عليهم أبوابها .

(٩١) سورة الشمس – مكية – آياتها (١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

١. (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وبضوئها واشراقها وحرارتها ، قسم بها وبما بعدها وضحاها أى (ضوئها إذا اشرقت) .
٢. (والقمر إذا تلاها) والقمر إذا تبعها فى الاضاءة بعد غروبها ، وخلفها .
٣. (والنهار إذا جلاها) وبالنهار إذا أظهر الشمس واضحة غير محجوبة للرائين .
٤. (والليل إذا يغشاها) وبالليل إذا يغشى الشمس ، فيغطى ضوءها حين تغيب فتظلم الآفاق .
٥. (والسماء وما بناها) والسماء وما خلقها ، وبالقادر العظيم الذى رفعها وأحكم بناءها ، وهو الله تعالى
٦. (والأرض وما طحاها) وبالأرض وبالقادر العظيم الذى بسطها من كل جانب ، وهيأها للاستقرار ، وجعلها فراشاً ، والذى بسطها ووطأها .
٧. (ونفس وما سواها) وبالنفس ومن أنشأها وعدلها ، وبما أودع فيها من القوى أى والذى عدل أعضاءها ومنحها قواها .
٨. (فألهمها فجورها وتقواها) فعرفها الحسن والقبيح ، ومنحها القدرة على فعل ماتريد منهما .
٩. (قد أفلح من زكاها) قد فاز من طهر نفسه بالطاعات وعمل الخير ، فاز بالبغية وظفر وطهرها من الذنوب وأنماها بالتقوى .
١٠. (وقد خاب من دساها) وقد خسر من أخفى فضائلها ، وأمات استعدادها للخير ، ونقصها وأخفاها وأخملها بالفجور .

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾
فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾
وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

١١.(كذبت ثمود بطغواها) كذبت ثمود نبيها صالحاً بطغيانها وبغيها وعدوانها .
١٢.(إذ انبعث أشقاها) حين نهض أشقاها مريداً عقر الناقة ، أو حين أسرع (أشقاها) واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم .
١٣.(فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها) فقال لهم صالح رسول الله : إتركوا ناقة الله تأكل فى أرض الله ، واحذروا عقرها ونصيبها من الماء وذروها شربها فى يومها وكان لهم يوم ولها يوم .
١٤.(فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) فكذبوه فى قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه ، وقتلوها ليسلم لهم ماء شربها أى كذبوا رسولهم فى وعيده ، وعقروها - فدمر الله عليهم ديارهم بذنبهم ، فسواها بالأرض ، وأهلكهم ربهم ، وأطبق العذاب عليهم فجعل الدمدمة عليهم سواءً ، وعمهم أى لم يفلت منهم أحد .
١٥.(ولا يخاف عقباها) ولا يخاف تبعة هذه العقوبة ، لأنها الجزاء العادل لما صنعوا .

سورة الشمس

أقسم الله تعالى فى مفتتح هذه السورة بأشياء عدة من مخلوقاته العظيمة المنبئة عن كمال قدرته تعالى ووحدانيته ، على فوز من طهر نفسه بالإيمان والطاعة ، وخسران من ضيعها با لكفروالعصيان والمعاصى .

ثم ساق مثلا ثمود قوم صالح وماحل بهم ليعتبر بهم كل معاند مكذب ، فإنهم لما كذبوا رسولهم ، وعقروا الناقة ، أهلكهم الله جميعاً وهو لا يخاف عاقبة اهلاكهم وما أنزله بهم لأنه لايسأل عما يفعل ، وقد أنزل بهم ما يستحقونه .

(٩٢) سورة الليل – مكية – وآياتها – (٢١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾

١. (والليل إذا يغشى) فظلمته كل ما بين السماء والأرض ، أى أن الله أقسم بالليل حين يعم بظلامه ، ويغطى الأشياء بظلمته .
٢. (والنهار إذا تجلى) والنهارإذا تكشف وظهر ، أى ظهر بضوئه ووضح ، والنهار إذا سطح نوره وضوؤه .
٣. (وما خلق الذكر والأنثى) وبالعلم الذى خلق الصنفين (الذكر والأنثى) من كل ما يتوالد ، آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى .
٤. (إن سعيكم لشتى) إن سعيكم لمختلف ، أى أن عملكم لمختلف فى الجزاء ، فعامل للجنة بالطاعة فيسعد بها الساعى ، وعامل للنار بالمعصية فيشقى بها .
٥. (فأما من أعطى واتقى) فأما من أنفق فى سبيل الله وخاف ربه ، فأجتنب محارمه ، وهى الإيمان بالله عن علم ، أى أعطى حق الله واتقى الله .
٦. (وصدق بالحسنى) أيقن بالفضيلة الحسنى وهى الإيمان بالله عن علم ، أى صدق بالملة الحسنى وهى الإسلام ، أى صدق بلا إله إلا الله .
٧. (فسنيسره لليسرى) فسنهيئه للخصلة التى تؤدى إلى يسر وراحة بتوجيهه إلى طريق الخيرأى سنوفقه ونهيئه للجنة ، وللخصلة المؤدية إلى اليسر والراحة .
٨. (وأما من بخل واستغنى) وأما من بخل بحق الله وبخل بماله فلم يؤد حق الله فيه واستغنى عن ثوابه وبما عند الله .
٩. (وكذب بالحسنى) وكذب بالخصلة الحسنى والفضيلة والإيمان بالله وبالإسلام وبلا إله إلا الله .
١٠.(فسنيسره للعسرى) فسنهيئه للخصلة التى تؤدى إلى العسر والشقاء الأبدى (النار) .
١١.(وما يغنى عنه ماله إذا تردى) وأى شيء من العذاب يدفعه عنه ماله الذى بخل به إذاهلك ؟! أو سقط فى النار .
١٢.(إن علينا للهدى) إن علينا بمقتضى حكمتنا أن نبين للخلق طريق الهدى أو نوضح للدلاله على الحق أو بيان طريقه ، أو نبين طريق الهدى من طريق الضلال ، ليمتثل أمرنا بسلوك الهدايه ونهينا عن ارتكاب سلوك الضلال .
١٣.(وإن لنا للآخرة والأولى) وإن لنا وحدنا لأمر التصرف فى الدارين ، أى فى الدنيا والآخرة ، فمن طلب الدنيا من غيرنا فقد أخطأ .
١٤.(فأنذرتكم ناراً تلظى) فخوفتكم ناراً تتوقد وتتلهب .

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

١٥.(لايصلاها إلا الأشقى) أى لا يدخلها إلا الشقى ، أو لا يدخلها أولا يقاسى حرها إلا الشقي ، ولايدخلها على جهة الدوام إلا الكافر .
١٦.(الذى كذب وتولى) الذى كذب النبى وتولى عن الإيمان ، أى الذى كذب بالحق وأعرض عن آيات ربه .
١٧.(وسيجنبها الأتقى) سيبعد عنها أى (النار) التقى المؤمن الصالح والذى يتقى بإيمانه الكفر والمعاصى .
١٨.(الذى يؤتى ماله يتزكى) الذى ينفق ماله فى وجوه اليسر والخير ويتطهر من رجس البخل والذنوب ودنس الإمساك بما أعطاه الله من فضله ويتزكى به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى قاصداً وجهه الكريم ورضاه لا رياء ولا سمعة فيكون زاكياً عند الله وهذا نزل فى الصديق رضى الله عنه لما اشترى بلال ، لما لاقاه من عذاب بإيمانه وأعتقه الصديق رضى الله عنه – فقال الكفارإنما فعل ذلك ليد كانت له عنده أى له فضل سابق عنده فرده له ، فنزلت
١٩.(وما لأحد عنده من نعمة تجزى) أى أنه فعل ذلك ليس لشيء إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أى طلب ثواب الله ، وليس لأحد عند هذا المنفق من نعمة أو يد يكافأ بهما .
٢٠.(إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) لكن يعطيه أو يكون العطاء لقصد وجه ربه الأعلى .
٢١.(ولسوف يرضى) ولسوف ينال من ربه ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا بما أعطاه الله من ثواب فى الجنة .

سورة الليل

أقسم الله تعالى بأقسام ثلاثة على أن أعمال الناس مختلفة بعضها هدى وبعضها ضلال فمن أنفق واتقى وصدق بالخصلة الجامعة للخير يسره الله لليسرى ، ومن بخل واستغنى وكذب بالخصل الجامعة للخير – يسره الله للعسرى .

ولا يغنى عنه ماله إذا وقع في العذاب ، وقد بينت الآيات بعد ذلك أن الله تكفل ببيان طرق الهدى ، تفضلا منه وأن له أمرالحياتين الآخرة والأولى وقد أنذر بالنار يصلاها الأشقياء ويتجنبها الأتقياء .

(٩٣) سورة الضحى – مكية – آياتها – (١١)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

١.(والضحى) – قسم (أقسم الله) بوقت ارتفاع الشمس ، والنشاط فى العمل أى أول النهارأو كله

٢.(والليل إذا سجى) وبالليل إذا سكن وامتد ظلامه ، أو غطى بظلامه أو سكن .

٣.(ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك ربك يامحمد وما أبغضك – نزل هذا لما تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوماً – فقال الكفار إن ربه ودعه وقلاه ، أى ماتركك ربك يامحمد وما كرهك – وما تركك منذ اختارك ، وما أبغضك منذ أحبك .

٤.(وللآخرة خير لك من الأولى) وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك ومن منزلتك يوم القيامة خير لك من الأولى (الدنيا) أى أن عاقبة أمرك ونهايته خير لك من بدايته .

٥.(ولسوف يعطيك ربك فترضى) وأقسم لسوف يعطيك ربك من خيرى الدنيا والآخرة حتى ترضى ، أى أن فى ألآخرة من الخيرات ما سوف يعطيك ربك عطاءً جزيلاً فترضى به فقال (صلى الله عليه وسلم) إذن لا أرضى وواحد من أمتى فى النار .

٦.(ألم يجدك يتيماً فآوى) ألم يجدك يتيماً تحتاج إلى من يرعاك فآواك بضمك إلى من يحسن القيام بأمرك ، أى وجدك يتيماً بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها (فآوى) بأن ضمك إلى عمك أبى طالب ، أى ألم يعلمك ربك – قد علمك طفلا مات أبوك وأنت جنين فضمك إلى من يكفلك ويرعاك .

٧.(ووجدك ضالاً فهدى) ووجدك حائراً لاتقنعك المعتقدات حولك فهداك إلى منهج الحق ، أى وجدك غافلا عن أحكام الشرائع (فهدى) فهداك مناهجها بما أوحى إليك .

٨.(ووجدك عائلا فأغنى) ووجدك فقيراً من المال فأغناك بما أعطاك من رزق ، أى وجدك فقيراً عديماً فرضاك بما أعطاك ومنحك ، أى وجدك فقيراً فأغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها . وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس .

٩.(فأما اليتيم فلا تقهر) إذا كان هذا حالنا معك ، فأما اليتيم فلا تذله ، أى لا تغلبه على ماله ولاتستذله

١٠.(وأما السائل فلا تنهر) وأما السائل أى من جاء يسألك صدقة فلا ترده بقسوة ولا تزجره وأرفق به لفقره .

١١–(وأما بنعمة ربك فحدث) وأما بنعمة ربك فحدث شكراً لله واظهاراً للنعمة أى بنعمة ربك عليك يامحمد بالنبوة وغيرها فأخبر وحدث .

سورة الضحى

افتتحت السورة بقسمين معبرين عن وقتى النشاط والسكون ، وهما الضحى والليل على أن الله ماترك رسوله ولا كرهه ولا أبغضه وما يعده له فى الآخرة من منازل الرفعة خير مما يكرمه به فى الأولى (الدنيا) .

ثم أقسم سبحانه على أنه سيعطى رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى يرضى ، والسوابق شواهد على اللواحق ، فقد كان يتيما فآواه ، وضالا فأحسن هداه ، وفقيراً فأغناه .

ثم دعت الآيات إلى اكرام اليتيم ، وعدم نهر السائل ، وإلى التحدث بنعمة الله .

(٩٤) سورة الشرح – مكية – آياتها – (٨)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

١. (ألم نشرح لك صدرك) قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان ، أى ألم نفسح بالحكمة والنبوة – استفهام (أى شرحنا لك صدرك يامحمد بالنبوه وغيرها .
٢. (ووضعنا عنك وزرك) أى خففنا ماأثقل ظهرك من أعباء الدعوة بمساندتك وتيسيرأمرك وسهلنا عليك .
٣. (الذى أنقض ظهرك) الذى أثقل ظهرك أو أثقله حتى سمع له نقيض (صوت) وهكذا تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك).
٤. (ورفعنا لك ذكرك) بأن تذكر مع ذكرى فى الآذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها أى نوهنا بأسمك ، فجعلناه مذكوراً على لسان كل مؤمن مقروناً بأسمنا .
٥. (فإن مع العسر يسراً) فإن مع الشدة يسراً وسهولة ، تلك بعض نعمتنا عليك فكن على ثقة من أن الله تعالى لطيف بك ، فإن مع العسر يسراً كثيراً يقارنه .
٦. (إن مع العسر يسراً) إن معْ العسر يسراً كثيراً كذلك ، فإن النبى(صلى الله عليه وسلم) قاسى من الكفار شدة – ثم حصل له اليسر بنصره عليهم .
٧. (فإذا فرغت فانصب) فإذا فرغت (أنهيت) من عبادة أديتها ، أى فإذا فرغت من أمر الدعوة ومقتضيات الجهاد ، فاجتهد فى العبادة وأتعب نفسك فيها وأتعب فى الدعاء وأتبعها بعبادة أخرى .
٨. (وإلى ربك فارغب) وإلى ربك وحده فأتجه بمسألتك وحاجتك ، أى إلى ربك وحده تضرع إليه فأجعل رغبتك فى جميع شؤونك لله وحده .

سورة الشرح

تقرر هذه السورة أن الله قد شرح صدر نبيه وجعله مهبط الأسرار والعلوم ، وحط عنه ما أثقل ظهره من أعباء الدعوة ، وقرن اسمه باسمه فى أصل العقيدة وشعائر الدين .
ثم ذكرت الآيات سنة الله فى أن يقرن اليسر بالعسر ، ودعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) كلما فرغ من فعل خير أن يجتهد فى فعل خير آخر، وأن يجعل قصده إلى ربه فهو القادر على عونه .

(٩٥) سورة التين – مكية – آياتها (٨)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

١.(والتين والزيتون) أقسم الله بالتين والزيتون لبركتهما وعظيم منفعتهما ، أو قسم بمنبتهما من الأرض المباركة ، أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين (التين والزيتون) .

٢.(وطور سينين) الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين أى المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة ، جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام.

٣.(وهذا البلد الأمين) وهذا البلد (مكة المكرمة) المعظمة يشهد بعظمتها من زارها الآمن من دخلها البلد الأمين – الآمن الناس فيها جاهلية واسلاماً .

٤.(لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) لقد خلقنا الإنسان مقوماً فى أحسن ما يكون من التعديل ، متصفاً بأجمل ما يكون من الصفات ، أكمل تعديل وأحسن صورة .

٥.(ثم رددناه أسفل سافلين) ثم أنزلنا درجته إلى أسفل سافلين لعدم قيامه بموجب ما خلقناه عليه ثم رددنا الكافر أوجنس الإنسان إلى النار أو الهرم ، أرذل العمر ، رددناه فى بعض أفراده أسفل سافلين (كنايه عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره) .

٦.(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرغير ممنون) لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم ، أوعمل غير مقطوع عنهم ، وفى الحديث : إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل)

٧.(فما يكذبك بعد بالدين) فأى شيء يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء ، بعد أن وضحت قدرتنا على ذلك ، فما يكذبك أيها الكافر بعد ما ذكر من خلق الإنسان فى أحسن صورة ، ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له .

٨.(أليس الله بأحكم الحاكمين) أليس الله الذى فعل ما أنبأناك به بأحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً ، أوأليس الله هو أقضى القاضيين وحكم بالجزاء من ذلك .

سورة التين

يقسم الله فى هذه السورة بثمرتين مباركتين ، ومكانيين طيبين على أنه خلق الإنسان فى أعدل صورة : مكملا بالعقل والإراده إلى غير ذلك من صفات الكمال ، ثم ذكرت الآيات أن الإنسان لم يقم بمقتضى خلقته ، فنزلت درجته إلى أسفل سافلين ، إلا من آمن وعمل الصالحات ، فقد مد الله له فى العطاء حتى بعد كبر سنه وبلوغ أرذل العمر وما منعه عن عمل الصالحات إلا وهنه وضعفه ، ثم اتجهت السورة منكرة على من كذب بالبعث بعد ظهور أدلة قدرته وأنباء حكمته .

(٩٦) سورة العلق – مكية – آياتها – (١٩)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾

١.(اقرأ بأسم ربك الذى خلق) اقرأ يامحمد ما يوحى إليك مفتتحاً باسم ربك الذى له وحده القدرة على الخلق وخلق الخلائق جميعاً .

٢.(خلق الإنسان من علق) أوجد الإنسان الكامل الجسم من علق (جمع علقة وهى القطعة الصغيرة أو اليسيرة من الدم الغليظ .

٣.(اقرأ وربك الأكرم) اقرأ تأكيد لاقرأ فى الأول وربك الأكرم يقدرك ولايخذلك .

٤.(الذى علم بالقلم) الذى علم الإنسان الكتابة بالقلم ولم يكن يعلمها وأول من خط به إدريس عليه السلام .

٥.(علم الإنسان ما لم يعلم) علم الإنسان مالم يكن يخطر بباله ويعلمه .

٦.(كلا إن الإنسان ليطغى) حقاً إن الإنسان ليجاوز الحد فى العصيان ويستكبر على ربه .

٧.(أن رءاه استغنى) أن رأى نفسه استغنى بالمال (ونزلت فى أبى جهل) ذا غنى وثراء .

٨.(إن إلى ربك الرجعى) إن إلى ربك يامحمد وحده الرجوع بالبعث والجزاء فى الآخرة – فيجازى الطاغى بما يستحقه .

٩.(أرأيت الذى ينهى) أرأيت للتعجب ، (أبو جهل) الذى ينهى عبداً ، وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) إذا صلى – أأبصرت هذا الطاغى (أبو جهل) الذى ينهى عبداً عن الصلاة إذا صلى ؟!

١٠.(عبداً إذا صلى) أرأيت الذى ينهى عبداً عن الصلاة إذا صلى .

أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

١١. (أرأيت إن كان على الهدى) أخبرنى عن أمر هذا الطاغى إن كان على الهدى فى نهيه .
١٢. (أو أمر بالتقوى) أو أمر بالتقوى فيما أمر .
١٣. (أرأيت إن كذب وتولى) أخبرنى عن أمر هذا الناهى إن كذب بما جاء به الرسول ، وأعرض عن الإيمان والعمل الطيب .
١٤. (ألم يعلم بأن الله يرى) أجهل هذا الناهى (أبو جهل) أن الله يطلع على أحواله فيجازيه بها ؟!
١٥. (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية) كلا (ردع) لهذا الناهى (أبوجهل) لئن لم ينزجرعما عليه ، لنأخذن بناصيته إلى النار بشده وسحبه وجره من ناصيته (مقدمة شعر الرأس) إلى النار .
١٦. (ناصية كاذبة خاطئة) ناصية يعلو وجه صاحبها الكذب وآثار الخطيئة .
١٧. (فليدع ناديه) فيطلب عشيرته وقومه وأهل مجلسه ليكونوا نصراء له فى الدنيا أو فى الآخرة
١٨. (سندع الزبانية) سندعو جنودنا لينصروا محمداً ومن معه ، وليدفعوا هذا الناهى وأعوانه إلى جهنم وليجره ملائكة العذاب إلى النار .
١٩. (كلا لا تطعه واسجد واقترب) كلا (ردع) لا تطعه يامحمد فيما نهاك عنه وهى ترك الصلاة - واسجد وصل لله واقترب منه بطاعته وواظب على سجودك لله وتقرب بذلك إلى ربك .

سورة العلق

فى هذه السورة دعوة إلى القراءة والتعلم ، وأن الله هو القادر على الخلق خلق الإنسان من نقطة دم يسيرة (علق) قادر على أن يعلمه الكتابه ويعلمه مالم يكن يخطر بباله من العلوم فهو سبحانه الذى يفيض على عباده بعلمه ، وتنبه السورة إلى أن الثراء والقوة قد يدفعان النفوس إلى مجاوزة حدود الله ، ولكن مصير الخلائق جميعاً إلى الله فى الآخرة ، وتنبه السورة إلى من ينهى عن الخير- مهددة للطغاة بأخذهم بالنواصى وجرهم إلى النار ، فلا ينفعهم قوة ولا جاه ولا عشيرتهم .

وتختم السورة بدعوة الممتثلين لأمر الله (المؤمنين) لمخالفة الطاغين الناهين لهم عن طاعة الله بأن يتقربوا إلى الله بالطاعه لرب العالمين والسجود له بالصلاة .

(٩٧) سورة القدر – مكية – آياتها – (٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

١.(إنا أنزلناه فى ليلة القدر) إنا ابتدأنا انزال القرآن العظيم فى ليلة القدر والشرف العظيم ، أنزلناه جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا .

٢.(وماأدراك ما ليلة القدر) وما أعلمك يا محمد ما ليلة القدر والشرف العظيم – تعظيم لشأنها وتعجيب منه ، وأى شيء أعلمك يا محمد ما ليلة القدر ؟

٣.(ليلة القدر خير من ألف شهر) ليلة القدر والشرف العظيم خير من ألف شهربما اختصت به من تنزيل القرآن الكريم – بمعنى أن العمل الصالح فى هذه الليلة خير من العمل الصالح فى ألف شهر .

٤.(تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) تنزل الملائكة وجبريل فيها إلى الأرض بإذن ربهم من أجل كل أمر من الخير والبركة .

٥.(سلام هى حتى مطلع الفجر) أمان من الأذى والسوء على أولياء الله وأهل طاعته ، هى كذلك حتى مطلع الفجر ، جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة – لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا وسلمت عليه .

سورة القدر

فى هذه السورة تنويه بشأن القرآن وشأن الليلة التى أنزل فيها ، وأخبار أنها خير من ألف شهر ،

وأن الملائكة وجبريل تنزل فيها بإذن ربهم من أجل كل أمر ، سلام هى من الأذى والسوء حتى طلوع فجرها .

(٩٨) سورة البينة – مدنية – آياتها (٨)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

١.(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) لم يكن الذين كفروا بالله ورسوله من اليهود والنصارى (المشركين وأهل الكتاب) أى عبدة الأصنام منصرفين عن غفلتهم وجهلهم بالحق حتى تأتيهم الحجة القاطعة الواضحة وهى محمد (صلى الله عليه وسلم) .

٢.(رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة) رسول مبعوث من عند الله يقرأ عليهم صحفاً منزهة عن الباطل مكتوباً فيها القرآن العظيم ومنزهة من الشبهات .

٣.(فيها كتب قيمة) صحفاً مطهرة مكتوب فيها آيات وأحكام مستقيمة ناطقة بالحق والصواب عادلة ومحكمة .

٤.(وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) وما تفرق الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى بين مؤمن وجاحد إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة الدالة على أن محمداً هو رسول الله الموعود به فى كتبهم .

٥.(وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وما كلفوا بذلك إلا أن تكون عبادتهم لله مخلصين له الدين ، مائلين عن الباطل مستقيمين على الحق ، وأن يحافظوا على الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين الملة المستقيمة أو الكتب القيمة .

٦.(إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم يصلونها لا يخرجون منها ، أولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً (شر الخلائق أو البشر) .

٧.(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً .

جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

٨.(جزاؤهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) .

خير الخليقة جزاؤهم فى الآخرة على ماقدموا من الإيمان والأعمال الصالحة ، جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قبل الله أعمالهم وشكروا إحسانه إليهم ذلك لمن خاف عقاب ربه ، فآمن وعمل صالحاً .

سورة البينة

عرف أهل الكتاب من كتبهم وعلم منهم مشركو مكة أخبار نبى آخر الزمان وكان من المعتقد أن يؤمنوا به إذا بعث ، فلما بعث فيهم رسول الله مؤيداً بالقرآن ، أختلفوا وأخلفوا وعدهم ، وكان موقف أهل الكتاب فى ذلك أشد من المشركين ، وأمر هؤلاء جميعاً فى الآخرة أن يخلدوا فى النار. والمؤمنون أصحاب المنازل العالية فى الفضل هم خير البشرية ، جزاؤهم الخلود فى الجنة ، والرضى بما بلغوا من المطالب وأعطوا من النعيم ، ذلك لمن خاف مقام ربه .

(٩٩) سورة الزلزلة – مكية – آياتها – (٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

١.(إذا زلزلت الأرض زلزالها) إذا حركت الأرض لقيام الساعة تحريكاً شديداً المناسب لعظمتها ، وأضطربت أقوى ما يكون من التحريك والاضطراب الذى تطيقه وتحتمله عند النفخة الأولى .
٢.(وأخرجت الأرض أثقالها) وأخرجت الأرض كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها فى النفخة الثانية .
٣.(وقال الإنسان مالها) وقال الإنسان الكافر بالبعث ، انكاراً للحالة التى رآها .
٤.(يومئذ تحدث أخبارها) فى ذلك اليوم تخبر بما عمل عليها من خير وشر (الأرض)
٥.(بأن ربك أوحى لها) بسبب أن ربك أوحى لها أو أمرها بذلك فى الحديث ، تشهد على كل عبد أو أمة بكل ماعمل على ظهرها من خير كان أو شر ، وأن ربها أوحى لها أن تتزلزل وتضطرب فسارعت إلى امتثال أمره .
٦.(يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم) يومئذ ينصرف الناس من قبورهم متفرقين ، ليتبينوا حسابهم وجزاءهم الذى وعدهم الله به ، ويخرجون من قبورهم إلى المحشر متفرقين – فآخذ ذات اليمين إلى الجنة ، وآخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا أعمالهم) أى جزاءهم من الجنة أو النار .
٧.(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) فمن يعمل زنة نملة صغيرة خيراً يراه فى الثواب والأجر من الله
٨.(ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ومن يعمل مثقال أو زنة نملة صغيرة من الشر يراه فى جزاءه .

سورة الزلزلة

هذه السورة وضحت أحوال القيامة من زلزال الأرض وخروج الكنوز والموتى منها ، وعجب الإنسان وتساؤله عما فاجأه ، وانصراف الناس من قبورهم متفرقين ليلاقوا جزاءهم ، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة ، وآخذ ذات الشمال إلى النار .

(١٠٠) سورة العاديات – مكية – آياتها–(١١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

١.(والعاديات ضبحاً) – أقسم الله بخيل الجهاد المسرعات تعدو فى الغزو ويسمع لأنفاسها صوت هوالضبح – هو صوت أجوافها إذا عدت .

٢.(فالموريات قدحاً) فالخيل التى تخرج شررالنار من الأرض بوقع حوافرها واندفاعها فى سيرها أى الخيل التى تخرج شرر النار بصك حوافرها بالحجارة التى تسير عليها ليلا .

٣.(فالمغيرات صبحاً) فالخيل التى تباغت العدو وقت الصباح (أى الخيل التى تغيرعلى العدو قبل طلوع الشمس باغارة اصحابها .

٤.(فأثرن به نقعاً) فأثارت هذه الخيل فى مواقع العدو غباراً كثيفاً لا يُشق ، أى أن الخيل بشدة حركتها أثارت غباراً كثيفاً بمواقع العدو فى ذلك الوقت .

٥.(فوسطن به جمعاً) فجعلن الغبار يتوسط جمع العدوحتى يصيبه الرعب والفزع.

٦.(إن الإنسان لربه لكنود) إن الإنسان الكافر لربه لكفور جحود يجحد نعمته تعالى التى لا تحصى عليه .

٧.(وأنه على ذلك لشهيد) وأن الإنسان الجاحد لنعم ربه وفضله عليه فهو فى الآخرة لشهيد على نفسه معترف بذنوبه .

٨.(وإنه لحب الخير لشديد) وأنه لأجل حب المال لقوى مجد فى تحصيله متهالك عليه ، أى أنه لحبه المال وحرصه عليه لبخيل به لا يؤدى ماوجب فيه .

٩.(أفلا يعلم إذا بعثر مافى القبور) جهل عاقبة أمره فلا يعلم إذا نشر ما فى القبور من أجساد من الموتى ، أى بعثوا ، أو إذا أثير وأخرج ونثر ما فى القبور.

١٠.(وحصل ما فى الصدور) جمع وأظهر أو ميز ما فى الصدور من القلوب من الكفر والإيمان – وجمع ما فى الصدور وقد سجل فى صحفهم من خير اكتسبوه وشر اقترفوه .

١١.(إن ربهم بهم يومئذ لخبير) إن ربهم بهم لعالم بهم فيجازيهم على كفرهم ، وهو مربيهم وخالقهم وعالم بأعمالهم وجزائهم يوم البعث والحساب لخبير .

سورة العاديات

أقسم الله تعالى فى فاتحة هذه السورة بخيل الجهاد - أن الإنسان لنعمة ربه لشديد الكفران - وأنه على ذلك فى الآخرة لشهيد على نفسه بما كان منه ، وأنه لحبه المال لبخيل به حريص عليه - وذكر فى خاتمة السورة البعث ونبه إلى الحساب والجزاء .

(١٠١) سورة القارعة – مكية – آياتها – (١١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

١.(القارعة)– القيامة التى تقرع القلوب بأهوالها – والتى تبدأ بالنفخة الأولى ، وتنتهى بفصل القضاء بين الناس .

٢.(ما القارعة)– أى شيء هى القارعة فى عجائبها وفى فخامتها وخطرها وفظاعتها ؟

٣.(وما أدراك ما القارعة) – أى شيء أعلمك ما شأن القارعة فى هولها على النفوس ؟!

٤.(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) – كالفراش (هو طير كالبعوض يتهافت فى النار) المبثوث (المتفرق المنتشر) يوم القيامة هو يوم يكون الناس فيه كالفراش المتفرق المنتشر كثرة وتدافعاً يميناً وشمالاً ، ضعيفاً ذليلاً أو كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب .

٥.(وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالعهن – أى كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة ، المنفوش – المفرق بالأصابع ونحوها – وتكون الجبال كالصوف الملون المنفوش فى تفرق أجزاءه وتطايره فى الجو هنا وهناك فى خفة حتى تستوى مع الأرض .

٦.(فأما من ثقلت موازينه) فأما من رجحت مقادير حسناته ، أى زادت حسناته وثقلت فى الميزان على سيئاته ، أى من زادت حسناته على سيئاته .

٧.(فهو فى عيشة راضية) – من ثقلت حسناته وزادت عن سيئاته فهو فى عيشة يرضاها صاحبها وتطيب نفسه لها فى الجنة ، أى زادت رضى بأن يرضاها أو أن تكون مرضية له .

٨.(وأما من خفت موازينه) وأما من خفت ونقصت حسناته عن سيئاته ، بمعنى أن سيئاته أكثر من حسناته.

٩.(فأمه هاوية) – فمأواه جهنم يهوى فيها أى مسكنه فيها

١٠.(وما أدراك ماهية) – وما أدراك وما أعلمك ماهى الهاوية ؟!

١١.(نار حامية) – نار حامية شديدة الحرارة لا تبلغ حرارتها أية نار مهما سعرت وألقى فيها من وقود .

سورة القارعة

بدأت هذه السورة بتوضيح شأن القارعة وهو يوم القيامة وما فيه من أهوال تصك أسماع الناس ، وذكرت أحوال بعض الناس والجبال أنها ستكون هباءً منثوراً وتستوى بالأرض . وذكرت أحوال بعض الناس من ثقلت موازينهم وزادت حسناتهم .

- (١٠٢) سورة التكاثر – مكية – آياتها – (٨)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

١.(ألهاكم التكاثر) – شغلكم التكاثر عن طاعة ربكم والتباهى بكثرة متاع الدنيا والأولاد والأنصار والرجال وتفاخركم بالأموال والحساب والأنساب .
٢.(حتى زرتم المقابر) حتى أصابكم الموت ومتم ودفنتم فى القبور أو عددتم الموتى تكاثراً .
٣.(كلا سوف تعلمون) – ردع ، سوف تعلمون حقاً عاقبة تفريطكم فى طاعة الله وسفهكم .
٤.(ثم كلا سوف تعلمون) ثم حتماً وحقاً سوف تعلمون تلك العاقبة ، وسوء عاقبتكم وتفاخركم عند النزع (عند خروج الروح) ثم فى القبر.
٥.(كلا لو تعلمون علم اليقين) كلا (حقاً) لوتعلمون علماً يقيناً عاقبة التفاخر وما أشتغلتم به ومصيركم لفزعتم من تكاثركم وتزودتم لآخرتكم ولما ألهاكم التكاثر.
٦.(لترون الجحيم) أقسم لكم وأؤكد أيها الناس أنكم ستشاهدون النار الموقده ، والله لترون الجحيم .
٧.(ثم لترونها عين اليقين) – ثم أقسم وأؤكد أنكم ستشاهدونها عياناً ويقيناً ، ونفس اليقين وهو المشاهدة .
٨.(ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ثم أقسم وأؤكد أنكم ستحاسبون على ألوان النعيم الذى أترفتم فيه واستمتعتم به والذى ألهالكم عن طاعة ربكم (والنعيم) هو ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والأمن والمطعم والمشرب والفراغ وغير ذلك .

سورة التكاثر

تحدثت هذه السورة عن من شغلهم التكاثر والتناسل عن أداء الطاعات لله سبحانه وتعالى ، وأنذرتهم بأنهم سوف يعلمون مصير وعاقبة تقصيرهم لله وخوفت الناس من أن النار حق ويقين سوف يرونها ويدخلونها ، وسوف يحاسبون عما شغلهم من نعيم وعما كانوا فيه من الشهوات والأهواء .

(١٠٣) سورة العصر – مكية– آياتها – (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

١.(والعصر) – أقسم الله بالزمان لكثرة ما أنطوى عليه من عجائب وعبر أو قسم بالدهر أو بعصر النبوة أو وقت مابعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر .

٢.(إن الإنسان لفى خسر) – إن كل إنسان لفى نوع من الخسران لما يغلب على نفسه من أهواء والشهوات (جنس الإنسان) – لفى خسران ونقصان وهلكه فى تجارته مع الله لما تميل إليه نفسه من نزوات وشهوات .

٣.(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) كل إنسان فى خسارة وهلاك ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا على الطاعات وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بالحق : اعتقاداً وقولا وعملاً ، وأوصى بعضهم بعض بالصبر على المشاق التى تعترض من يعتصم بالدين ، وعلى الطاعات والبلاء ، فهؤلاء ناجون من الخسران ، مفلحون فى الدنيا والآخرة .

سورة العصر

أقسم الله سبحانه وتعالى بالزمان لما فيه من العبر والعجائب الدالة على قدرة الله وحكمته ، على أن الإنسان لا ينفك عن نقصان فى أعماله وأحواله إلا المؤمنين الذين عملوا الصالحات ، وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بالدين والحق وهو الخير كله ، وتواصوا بالصبر على مأمروا به وما نهوا عنه .

(١٠٤) سورة الهمزة – مكية – آياتها – (٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

١.(ويل لكل همزة لمزة)
– (ويل) واد فى جهنم أو عذاب شديد أو هلاك لمن عادته أو دأبه أن يعيب الناس بالقول أو بالإشارة أو يتكلم فى أعراضهم ، أو عذاب شديد لمن كان كثير الهمز واللمز، أى الغيبة والنميمة ، نزلت هذه السورة فيمن كان يغتاب النبى (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين كأميه بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما – (وهمزة لمزة) طعان غياب عياب للناس .

٢.(الذى جمع ماله وعدده) الذى جمع مالاً كثيراً وأحصى عده مره بعد أخرى حباً للمال وتلذذاً باحصائه مرات عديدة وجعله عدة لحوادث الدهر والنوائب .

٣.(يحسب أن ماله أخلده) يظن بجهله أن ماله سيخلده فى الدنيا ولايموت ويدفع عنه ما يكره.

٤.(كلا لينبذن فى الحطمة) كلا – ردع – أبداً – إن لم يرتدع عن هذا الظن – والله ليطرحن أو ليلقين فى النار لسوء عمله – النار التى تحطم كل ماألقي فيها (الحطمه) جهنم .

٥.(وما أدراك ما الحطمة)– وما أعلمك ما الحطمة – وأى شيء أعلمك ما حقيقة هذه النار الحطمة .

٦.(نار الله الموقدة) نار الله المسعرة بأمره ، الموقده دائماً .

٧.(التى تطلع على الأفئدة) التى تغشى حرارتها أوساط القلوب وتحيط بها ، أو التى تشرف على القلوب فتحرقها ، وألمها أشد من ألم غيرها للطفها .

٨.(إنها عليهم مؤصدة) –إنها عليهم مطبقة مغلقة أبوابها .

٩.(فى عمد ممددة) وهم موثقون (مقيدون) مشدودون إلى عمد (أعمدة) ممدودة على أبوابها فلا حركة لهم فيها ولا خلاص لهم منها .

سورة الهمزة

في هذه السورة وعيد شديد لمن اعتاد أن يعيب الناس بالإشارة أو بالعبارة الذى جمع مالاً وعدده بافتخار ، أوافتخاراً به ، يظن أن ماله يبقيه فى الدنيا ، وفيها تهديد عظيم لهؤلاء بالقائهم فى نار موقدة تحطم اجسامهم وقلوبهم ، وتغلق عليهم أبوابها ويوثقون فيها مع ذلك فلا يستطيعون التحرك ولا الخلاص .

(١٠٥) سورة الفيل – مكية – آياتها – (٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

١.(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)

– ألم تر (استفهام) أى ألم تعلم يامحمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ؟ وهو صلى الله عليه وسلم ولد فى نفس العام الذى حدثت به هذه القصة وسمي عام الفيل قبل الإسلام – وهو أبرهه ملك اليمن فقد بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة كى يذهب الناس ويحجوا إليها بدلا من الكعبة الشريفة ، فقام رجل من كنانه ولطخ قبلتها ولوثها احتقاراً لها فحلف أبرهه ليهدمن الكعبة ، فجاء إلى مكة بجيشه على أفيال اليمن ، وحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم طيراً أبابيل.

٢.(ألم يجعل كيدهم فى تضليل)

– جعل سعيهم لتخريب الكعبه فى تضييع وابطال وخسارة وخيب مسعاهم ولم ينالوا قصدهم .

٣.(وأرسل عليهم طيراً أبابيل)

– وسلط الله عليهم من جنوده طيراً أتتهم جماعات متتابعة وأحاطت بهم من كل ناحية .

٤.(ترميهم بحجارة من سجيل)

– تقذفهم بحجارة من جهنم (سجيل) طين متحجر محرق .

٥.(فجعلهم كعصف مأكول)

– فجعلهم كورق الزرع التى تصيبه الآفه وتتلفه . أو كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره مكتوب عليها اسمه ، وهى أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة ، حجرة تخرق البيضه والرجل والفيل وتصل إلى الأرض .

سورة الفيل

يخبر الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) بقصة أصحاب الفيل الذين قصدوا هدم بيت الله (الكعبة المشرفة) ويعرفه ماحدث من هذه القصة من عبر تدل على عظمة الله وقدرته جل جلاله وانتقامه من المعتدين على حرماته ، فقد سلط الله عليهم من جنوده ما قطع أوصالهم وأذهب ألبابهم (عقولهم) ولم يبق منهم غير أثر .

(١٠٦) سورة قريش – مكية – آياتها (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

١.(لإيلاف قريش)

- لإعجاب قريش أو انشغال قريش وذهابهم فى رحلتين سنوياً ، رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام ، وذلك للاتجار وابتغاء الرزق وذهابهم وأيابهم أو رجوعهم فى اطمئنان وأمان وتركهم عبادة رب البيت .

٢.(إلافهم رحلة الشتاء والصيف)

- ألفوا هاتين الرحلتين أو ألتزموا بهما الأولى إلى اليمن فى الشتاء ، والثانية إلى الشام فى الصيف ، فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة ويفضلونهما على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضربن كنانه .

٣.(فليعبدوا رب هذا البيت)

- فليخلصوا العباده لرب هذا البيت الذى مكنهم من هاتين الرحلتين .

٤.(الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

- الذى أطعمهم من جوع وهم بواد غير ذى زرع ، أى أن الله رزقهم وأطعمهم من أجل هذا البيت بعد أن كان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وآمنهم من خوف والناس يتخطفون من حولهم – وهى دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام إذ طلب من ربه أن يجعل البلد الذى سينشأ حول الكعبة ، بلداً آمناً وأن يرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، فأجابه الله بأنه لن يضن على الكافرنفسه بالرزق فى أثناء حياته القصيرة ، ثم يلجئه يوم القيامة إلى عذاب جهنم وبئس المصير .

سورة قريش

يمتن الله فى هذه السورة على قريش ببيته الحرام الذى دفع عنه أعداءه وأسكنهم بجواره ، فنالوا الشرف والأمن والعزة بفضله ، ورحلوا للتجارة فى الشتاء إلى اليمن ، وفى الصيف إلى الشام ، يتاجرون لا يتعرض لهم أحد بسوء ، ويتخطف الناس من حولهم وتلك نعمة توجب عليهم عبادة من أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

(١٠٧) سورة الماعون – مكية – آياتها – (٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

١.(أرأيت الذى يكذب بالدين) – أعرفت الذى يكذب بالجزاء والحساب فى الآخرة أخبرنى الذى يكذب بهم من هو ؟!

٢.(فذلك الذى يدع اليتيم) – إن أردت أن تعرفه فهو الذى يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً فذلك هو الذى يدفع اليتيم بعنف ويسلبه حقه ويقهره ويظلمه.

٣.(ولا يحض على طعام المسكين) – ولا يحث على اطعام المسكين بنفسه أويحث غيره على اطعامه ، نزلت هذه السورة فى العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة.

٤.(فويل للمصلين) – هلاك للمصلين المتصفين بهذه الصفات ، عذاب أوهلاك لهم – (ويل) هو واد فى جهنم .

٥.(الذين هم عن صلاتهم ساهون) – الذين هم عن صلاتهم غافلون يؤخرونها عن وقتها غير منتفعين بها . أو غافلون غير مبالين بها .

٦.(الذين هم يراءون) – الذين هم يراءون أى يقصدون الرياء بأعمالهم لينالوا المنزلة فى قلوب الناس وينالون الثناء على أعمالهم .

٧.(ويمنعون الماعون) – ويمنعون معروفهم ومعونتهم عن الناس– وهم البخلاء المتصفون بالبخل أو يمنعون مساعدة الآخرين واعطائهم – (كالفأس والقدر والقصعة)

سورة الماعون

تحدثت هذه السورة عن المكذب بالجزاء فى الآخرة ، فحددت أوصافه أنه يهين اليتيم ويزجره بغلظة ويدفعه ، وأنه لا يحث أحداً بقول أو فعل على اطعام المسكين الفقيرلانه بخيل وشحيح بماله وبما فى يده ، ثم ذكرت السورة فريقاً شبيهاً بهذا المكذب بالجزاء ، وهم الغافلون عن صلاتهم الذين لا يؤدونها كما طلبت ، والذين يقومون بها رياء للناس بأعمالهم ، المانعون معونتهم عن المحتاجين إليها ، وتوعدت هؤلاء بالويل – الهلاك ليرجعوا عن غيهم.

(١٠٨) سورة الكوثر – مكية – آياتها (٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

١.(إنا أعطيناك الكوثر)– إنا أعطيناك أو أوليناك الخير الكثير الدائم فى الدنيا والآخرة ، أعطيناك الكوثر وهو نهر فى الجنه وحوضه ترد عليه أمته ، والكوثر (الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها) .

٢.(فصل لربك وانحر) وإذا أعطيت ذلك فدم على الصلاة لربك خالصة له صلاة عيد النحر (الأضحى) وانحر ذبائحك (نسكك) شكراً لله على ما أولاك من كرامة وخصك من خير .

٣.(إن شانئك هو الأبتر) – إن مبغضك هو المنقطع عن كل خير، أو أن مبغضك أو كارهك هو أحد مشركى قريش ، ونزلت فى العاص بن وائل ، وهو مسمى النبى (صلى الله عليه وسلم) أبتر عند موت إبنه القاسم ، والأبتر هو المقطوع الأثر أو الخير .

سورة الكوثر

أمتن الله فى هذه السورة على رسوله (صلى الله عليه وسلم) باعطائه الخير الكثير والنعم العظيمة فى الدنيا والآخرة ، وطلب منه أن يديم الصلاة خالصة لوجهه الكريم وأن ينحر خيار أمواله (ضحية) شكراً لله على ما أولاه من الكرامة ، ثم ختمت السورة ببشارة النبى (صلى الله عليه وسلم) بقطع مبغضه أو كارهه وشانئه .

(١٠٩) سورة الكافرون – مكية – آياتها (٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

١.(قل ياأيها الكافرون)

– قل يامحمد : ياأيها الكافرون المصرون على كفرهم .

٢.(لاأعبد ما تعبدون)

– لا أعبد الذى تعبدون من دون الله أو لا أعبد فى الحال (ماتعبدون) الأصنام

٣.(ولا أنتم عابدون ما أعبد)

– ولا أنتم عابدون الذى أعبد ، وهوالله وحده (أى ولا أنتم عابدون فى الحال ما أعبد وهو الله تعالى وحده .

٤.(ولا أنا عابد ما عبدتم)

– ولا أنا عابد (فى الاستقبال) ماعبدتم (مثل عبادتكم لأنكم مشركون)

٥.(ولا أنتم عابدون ماأعبد)

– ولا أنتم عابدون مثل عبادتى لأنها التوحيد ، ولا أنتم عابدون فى الاستقبال ماأعبد (علم الله منهم أنهم لايؤمنون) .

٦.(لكم دينكم ولى دين)

– لكم شرككم وكفركم أو جزاؤه (ولى دين) وهو الإسلام ، لى إخلاصى وتوحيدى أوجزاؤه ، لكم دينكم الذى اعتقدتموه ، ولى دينى الذى ارتضاه الله لى .

سورة الكافرون

فى هذه السورة أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقطع أطماع الكافرين فى مساومتهم إياه فى دعوة الحق ، فهو باق على عبادة الله الذى لا إله إلا هو ، وهم باقون على عبادة آلهتهم التى لا تغنى من الحق شيئاً . لهم دينهم الذى قلدوا آباءهم فيه ، وله دينه الذى ارتضاه الله له .

(١١٠)سورة النصر – مدنية – آياتها (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

١.(إذا جاء نصر الله والفتح)

– إذا تحقق نصر الله والفتح لك وللمؤمنين وعونه لك على الأعداء (الفتح) فتح مكة

٢.(ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً)

– ورأيت الناس يدخلون فى دين الله (الإسلام) جماعات جماعات .

٣.(فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً)

– فأشكر ربك فنزهه تعالى حامداً له ، وسبح بحمده وأطلب مغفرته لك ولأمتك أنه كان تواباً كثير القبول لتوبة عبادة .

سورة النصر

طلبت هذه السورة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا جاءه النصر من عند الله والفتح (فتح مكة) ورأى الناس وهم يدخلون فى الإسلام فى دين الله جماعات جماعات لاستقرار أمره وعلو كلمته واكمال الله له ، أن يسبح بحمد ربه وينزهه عما لايليق به ويسستغفره لنفسه وللمؤمنين لأنه التواب الذى يقبل التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات.

(١١١)- سورة المسد – مكية – آياتها (٥)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

١.(تبت يدا أبى لهب وتب)
- هلكت يدا أبى لهب أو خسرت أو خابت اللتان كان يؤذى بهما المسلمين وهلك معهما ، وقد هلك أو خسر أو خاب .

٢.(ماأغنى عنه ماله وما كسب)
- ما دفع عنه عذاب الله ماله الذى كان له ولا جاهه الذى كسبه بنفسه .

٣.(سيصلى ناراً ذات لهب)
- سيدخل ناراً ذات اشتعال يحرق بها ويقاسى حرها .

٤.(وأمرأته حمالة الحطب)
- وستدخل أمرأته النار (أم جميل) حمالة النميمة بين الناس كما دخلها لأنها كانت تحمل (الحطب) الشوك والسعدان وكانت تلقيه فى طريق النبى (صلى الله عليه وسلم)

٥.(فى جيدها حبل من مسد)
- فى عنقها حبل قوى يفتل به من الحبال أو فى عنقها حبل من ليف قوى للتنكيل بها .

سورة المسد

بدأت هذه السورة بالإخبار بهلاك أبى لهب (عم النبى) صلى الله عليه وسلم وهو عدو الله ورسوله ، وتخبر هذه السورة أنه لن يستطيع أن يفتدى نفسه بماله وولده وماكسبه كله ، سواء مالاً كان أو جاهاً أو غيرهما ، لأن عذاب الله آتيه مهما كان منه وتوعدته فى الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها وقرنت زوجته به فى ذلك ، وأختصها بلون من العذاب هو ما يكون حول عنقها من حبل تجذب به إلى النار زيادة فى التنكيل بها لما كانت عليه من إيذاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) والاساءة إلى دعوته .

(١١٢) سورة الإخلاص – مكية – وآياتها (٤)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

١.(قل هو الله أحد)
– قل يامحمد لمن قالوا مستهزئين : صف لنا ربك : هو الله أحد لا سواه ولا شريك له .

٢.(الله الصمد)
– هو وحده المقصود فى الحوائج والمطالب .

٣.(لم يلد ولم يولد)
– لم يتخذ ولدا ، ولم يولد من أب أو أم .

٤.(ولم يكن له كفواً أحد)
– ولم يكن له مكافئاً ومماثلاً ونظيراً أو شبيهاً ، ليس كمثله شيء .

سورة الإخلاص

سئل النبى (صلى الله عليه وسلم) عن ربه فأمر فى هذه السورة بالإجابة عليهم بأنه الجامع لصفات الكمال الواحد الأحد المقصود على الدوام فى الحوائج كلها ، الغنى عن كل ما سواه ، المتنزه عن المجانسة والمماثلة لم يلد ولم يولد ولم يكن له من خلقه نظير .

(١١٣) سورة الفلق – مكية – وآياتها (٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾
وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

١.(قل أعوذ برب الفلق)
– قل أعتصم وأستجير برب الصبح الذى ينجلى الليل عنه أو برب الخلق كلهم .
٢.(من شر ما خلق)
– من شر كل ذى شر من المخلوقات التى لايدفع شرها إلا مالك أمرها .
٣.(ومن شر غاسق إذا وقب)
– ومن شر الليل إذا اشتد ظلامه أو دخل ظلامه فى كل شىء أو القمر إذاغاب .
٤.(ومن شر النفاثات فى العقد)
– ومن شر من يسعى بين الناس بالافساد أو من شر النساء السواحر ينفثن فى عقد الخيط حين يسحرون .
٥.(ومن شر حاسد إذا حسد)
– ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره .

سورة الفلق

طلبت هذه السورة من النبى (صلى الله عليه وسلم) أن يلجأ إلى ربه ويعتصم به من شر كل ذى شر من مخلوقاته ، ومن شر الليل إذا دخل ظلامه ، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة ، ولما يتعذر من دفع ضرره ، ومن شر المفسدات (النساء الساحرات) الساعيات فى حل ما بين الناس من روابط وصلات ، ومن شر حاسد يتمنى زوال نعم الله وما يسبغ الله على عباده من نعم .

(١١٤) سورة الناس – مكية – وآياتها (٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ ﴿٦﴾

١.(قل أعوذ برب الناس)
- قل أعتصم وأستجير برب الناس ومدبر شئونهم ، خالقهم ومالكهم خصوا بالذكرتشريفاً لهم .

٢.(ملك الناس)
- مالك الناس ملكاً تاماً حاكمين أو محكومين .

٣.(إله الناس)
- إله الناس القادر على التصرف الكامل فيهم ومعبودهم الحق .

٤.(من شر الوسواس الخناس)
- من شر الموسوس فى صدورهم الذى يمتنع عنهم إذا استغنت عليه بالله والموسوس جنياً أو إنسياً (الخناس) المتوارى المختفى .

٥.(الذى يوسوس فى صدور الناس)
- الذى يلقى فى خفيه فى صدور الناس ما يصرفها عن سبيل الرشاد ، والذى يوسوس فى قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله .

٦.(من الجنة والناس)
- من الجنة (الجن والإنس)

سورة الناس

يأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) فى هذه السورة أن يلجأ إليه ويستعيذ به فى دفع شرعظيم يخفى على كثير من الناس إدراكه ومعرفته ، لأنه يجيئهم من جهة شهواتهم وأهوائهم فيوقعهم ذلك فيما نهوا عنه ، وذلك هو شر الوسواس الخناس مستترا عن العيون ، وغير ظاهر لها مخفياً وسوسته بالمكر والخديعة .

المراجع

١- تفسير الجلالين
- للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المجلى
- والعلامة جلال الدين عبد الرحمن أبن أبى بكر السيوطى ، دار البيان الحديثه للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م .

٢-المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مطبعة الأهرام التجارية ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٨.

٣- كلمات القرآن تفسير وبيان ، لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، دار نور الإيمان ،٢٤ شارع عبد العزيز - العتبة ، ١٩٩٧.

٤-تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء ، إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ، طبعة جديدة منقحة ، دار البيان الحديثة ،٢٠٠٤.

الفهـرس

نادية أحمد السيد على

- بكالوريوس تجارة جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٥ .
- دبلوم إقتصاد عام جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٧ .
- دبلوم تنمية إقتصادية جامعة الإسكندرية سنة ١٩٩٩ .
- دبلوم فى العلوم الإدارية أكاديمية السادات للعلوم الإدارية سنة ٢٠٠٢ .
- ماجيستير فى إدارة الأعمال أكاديمية السادات للعلوم الإدارية سنة ٢٠٠٧ .

مع تحيات
مطابــــع السفــــير
٤ ش الصحافة - المنشية
ت : ٤٨٠٣٩٦٤

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٧١٧٠
رقم الدولى : 2 - 16 - 5264 - 977

